الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف –المسيلة-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
رقم: .....

الأوضاع العامة لقسنطينة من خلال جريدة النجاح (1919-1956م)

مذكرة مقدمةلنيل شهادة الماسترأكاديمي في التاريخ

تخصص:تاريخ العالم المعاصر

من إعداد الطالب:

– عمر لعيطر

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
الإسم واللقب	**المؤسسة الجامعية**	**الصفة**
أ.د. محمد يعيش	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	رئيسا
أ.د.صالح لميش	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا ومقررا
د. قويدر عاشور	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مناقشة

السنــة الجامعيــة:2018/2017م

{رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ }النمل الآية 19 .

لا يسعنا في هذا المقام الطيب إلاّ أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الكريم: **البروفيسور صالح لميش** الذي أحاط هذا البحث بالاهتمام و الرعاية و التوجيه، ولم يبخل علينا طيلة فترة البحث بتوجيهاته القيمة و إرشاداته المنهجية التي أتاحت لنا السير على المنهج السليم.

ونشكر أعضاء لجنة المناقشة لتحملهم عناء قراءة هذا البحث وتسديده.

والشكر موصول كذلك إلى كل من ساندني في هذا العمل من أساتذة وزملاء وكل القائمين على العمل بأرشيف قسنطينة.

عمر

إهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع:

إلى الأم الكريمة أطال الله في عمرها

إلى أخويا علي وعبد الرحمن

إلى زوجتي التي كانت سندا لي طيلة المشوار الدراسي

إلى إبني العزيز نور الدين وفقه الله في شهادة الباكلوريا

إلى رفقاء الدراسة محمد شبيرة و محمد عوينة وعقبة محمد والقائمة تطول مع أسفي لعدم ذكرهم وذكراهم في القلب

إلى زملائي في العمل و الثلاثي الإخوة أحمد وإبراهيم و محمد بن بلخير

وإلى كل سكان محمد بوضياف و دائرة بن سرور

إلى كل من جلست بين يديه متعلما، إلى كل من أفادني في حياتي العلمية

عمر

تعتبر مدينة قسنطينة من أعرق المدن التاريخية في الشرق الجزائري نظرا لجغرافيتها ومكانتها ، مما أدى بكثير من الرحالة إلى وصفها إذ نجد العبدري في رحلته يقول:" بلد الوضع العجيب والموضع الخصيب "الرحلة المغربية ص58".

وقد حاول الكثير من المؤرخين كتابة تاريخ مدينة قسنطينة معتمدين على وسائل كثيرة ومتعددة، ولعل من بينها في العصر الحديث الاعتماد على ما كتبته الصحف، وهو موضوع بحثنا هذا إذ سنحاول التطرق إلى الأوضاع العامة السائدة في مدينة قسنطينة من خلال جريدة النجاح القسنطينية في الفترة الممتدة من (1919) تاريخ صدورها إلى غاية (1956) وهو تاريخ توقفها عن الإصدار، محاولين تتبع مختلف الأوضاع السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية ،والثقافية.

وتعتبر الجزائر من الدول العربية الرائدة في الكتابات الصحفية بعد مصر، إذ صدرت جرائد ناطقة بالفرنسية كالمبشر سنة 1947م، ومع التطور الحاصل بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وتطور الحراك السياسي الجزائري وظهور الأحزاب مع الاختلافات السياسية، هنا تبرز جريدة النجاح القسنطينية، وهي أول جريدة ناطقة بالعربية شعارها " جريدة حرة ومستقلة لكل الجزائريين ".

يمكن تحديد الفترة الزمنية للبحث اعتمادا على قترة صدور جريدة النجاح، وذلك من سنة 1919م إلى غاية 1956م أي لفترة (37 عام) وهي عمر الجريدة منذ إصدارها إلى غاية توقفها عند الإصدار.

وما يزيد البحث أهمية هو التطوير الحاصل للجريدة منذ صدورها، سواء في الشكل، والمضمون،أو الإصدار،فمن أسبوعية إلى نصف أسبوعية إلى يومية صارت،ومن دعوة إصلاحية إلى أن أصبحت توالي الإدارة الفرنسية، وما يدل على

ذلك بقاؤها على الساحة الوطنية مع اختفاء جرائد مواكبة لها، إذ عمّرت جريدة النجاح لمدة 37سنة .

و الأهمية الأكثر هي مساهمة الصحف في الكتابة التاريخية .

الدراسات السابقة:

للموضوع دراسة سابقة لكل من " يعيش محمد" و " بوطبة عمار " كلاهما درس الجريدة فأفادتني دراستهما في الوصول إلى المعلومة من الجريدة و كيفية معالجتها في خدمة الموضوع.

ومن الدوافع التي جعلتني أخوض غمار هذا البحث :

-حب الاطلاع ومحاولة معرفة أحد أعظم المدن الجزائرية، مدينة قسنطينة.

-التعرف على مدينة قسنطينة من خلال الصحف المكتوبة (جريدة النجاح).

-التعرف بشيء من التفصيل على جريدة النجاح، باعتبارها المرآة العاكسة لما يقع من حوادث بمدينة قسنطينة، وكيفية تغطيتها لتلك الأحداث.

ما زاد فضولي لاختيار هذا الموضوع البحث هو كون الجريدةالأولى(جريدة النجاح)الرائدة من حيث الصدور و استمرارها لمدة طويلة.

-محاولة معرفة موقفها من الكثير من القضايا مثل " حوادث 08 ماي 1945 "و " الثورة التحريرية".

الإشكالية:

ويمكن أن يصور الباحث اشكالية هامة لموضوع البحث ما هي الظروف التي نشأت فيها جريدة النجاح؟ و ما المواضيع التي أثارتها؟ و كيف تفاعل معها الرأي العام المحلي؟

و من خلالها نستطيع أن نضمن هذه الاشكالية في جملة من التساؤلات

كيف رصدت جريدة النجاح الأوضاع العامة لمدينة قسنطينة ؟ وإلى أي مدى ساهمت في كتابة تاريخ المدينة باعتبارها أولى جريدة ناطقة بالعربية ؟

*كيف تم إنشاء جريدة النجاح ؟ ما هي أهم التطورات الحاصلة للجريدة ؟

* وما هي أهم الأقلام البارزة في الجريدة ؟

*كيف رصدت الجريدة مجمل الأوضاع : السياسية ، الاقتصادية ، الاجتماعية ، الثقافية لمدينة قسنطينة ؟

أما المناهج المتبعة في البحث، فقد اعتمدت على المناهج التالية :

1- المنهج التاريخي: مستخدما آلية الوصف،حيث حاولنا وصف الجريدة ظاهريا وباطنيا شكلا ومضمونا .

2- المنهج التحليلي: وذلك من خلال التتبع لأهم التطورات التي حدثت للجريدة.

وهذا المنهج اقتضته الدراسة .

3-المنهج المقارن: استخدمته لإظهار أوجه التشابه والاختلاف بين الحوادث ،من خلال الجرائد المواكبة لجريدة النجاح كالشهاب، والبصائر.

ومن أهم المصادر والمراجع المعتمدة في البحث :

*جريدة النجاح: المصدر الأول ذو العلاقة الوطيدة لموضوعنا، باعتبارها متكلما، ومتتبعالأوضاع مدينة قسنطينة في جميع المجلات،وذلك من خلال أقلامها الصحافية باختلاف أفكارها.

*جريدة الشهاب: هي جريدة صدرت عام (1925)،مؤسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس ذات توجه إصلاحي،هي جريدة مواكبة لجريدة النجاح،تكمن فائدتها بمقارنتها مع جريدة النجاح.

***جريدة البصائر**:هي الأخرى لا تقل أهمية عند جريدة الشهاب،رغم أن بعض المقالات الصادرة عنها كانت عبارة عن تراشق وانتقادات للنجاح،خاصة عندما غيّرت هذه الأخيرة منهجها من إصلاحي إلى موالي للطرفية والزوايا

***الشهادات الحية :**

اقتصرت مع شيخ الزواية العثمانية –عبد القادر عثماني–وكان لقاء حول مؤسس جريدة عبد الحفيظ بن الهاشمي وهو احد أقارب شيخ الزواية .

***الكتب باللغة العربية :لعل أهمها :**

1–كتاب الصحافة العربية بالجزائر من (1847م–1954م) مؤلفه محمد ناصر،والذي أرّخ للجزائر في المجال الصحفي بكتاب آخر (المقالة الصحافية).

2–كتاب:صراع السنة والبدعة للشيخ أحمد جماني (رحمه الله)،حيث تطرق لدور الصحافة و الصراع القائم بين جريدة النجاح وجمعية العلماء المسلمين.

ومن الكتب كذلك: مذكرات أحمد توفيق المداني،وكتاب نفح الأزهار عما في مدينة قسنطينة من أخبار لمؤلفه سليمان الصيد.

وكذلك كتب أبو القاسم سعد الله منها : تاريخ الجزائر الثقافي والحركة الوطنية الجزائرية .

***الكتب باللغة الفرنسية:** اعتمدت في التعرف على تاريخ الصحافة وجريدة النجاح بالأخص على زهير إحدادن في كتابه Histoire de la presse indigene en Algerie des origines jusqu'à 1930. وكتاب لمحفوظ قداش بعنوان La vie politique a Alger .

ولقد قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق ثم فهرس.

حيث تناولت في الفصل الأول نشأة وتطور جريدة النجاح القسنطينية (1919م-1956)،تحدثت فيه عن مدينة قسنطينة جغرافيا وتاريخيا،ثم إلى نشأة وتاريخ تأسيس الجريدة وتطورها في الشكل والمضمون والإصدار، ثم عرجت على أهم الأقلام البارزة التي كتبت في الجريدة،أمّا الفصل الثاني فتطرقت فيه للأوضاع السياسية والاقتصادية لمدينة قسنطينة من خلال جريدة النجاح،أما الفصل الثالث فخصصته للأوضاع الاجتماعية والثقافية لمدينة قسنطينة،حيث تكلمت فيه إلىالجانب الاجتماعي عن أوضاع السكان لمدينة قسنطينة رغم عدم إقدامالجريدة في الكتابة عنها حيث كتبت عن ذلك من الجانب الإحصائي فقط،ثم عن العلاقات الاجتماعية بين المسلمين و اليهود، وكذا العلاقة مع الأوروبيين.

وكأي بحث فقد اعترضتني العديد من الصعوبات نوجزها فيما يلي:

الصعوبات الموضوعية:

-فقدان الأعداد الأولى لجريدة النجاح الصادرة من عام 1919 إلى غاية 1924،إذ الأعداد الموجودة في الأرشيف صادرة من سنة 1924م حتى عام 1956م، ومع ذلك فقد حاولت الإلمام بتاريخ المدينة بما توفر لديها من الأعداد ومصادر أخرى.

-قلة المصادر التي كتبت عن جريدة النجاح رغم أنها أول جريدة باللغة العربية ،قد يعود ذلك إلى نظرة الكتّاب لها بأنها موالية للإدارة الفرنسية،وكذا تغير نهجها من إصلاحي إلى موالي للطرقية.

-صعوبة الوصول إلى المصدر الرئيس (جريدة النجاح)الموجودة في أرشيف قسنطينة والصعوبة حتى بعد الوصول للمصدر كندرة الأعداد والمدى القصيرة للدراسة التي لا تكفي للإحاطة بالموضوع من جميع النواحي.

- صعوبة الترجمة إذ استعنت بمترجمين.

-ندرة اللقاءات الشفوية إذ لم أستطع الوصول إلا لشيخ الزاوية العثمانية ذو القرابة لمديرها عبد الحفيظ بن الهاشمي، وكذا المعلومات تكاد تكون سطحية .

الصعوبات الذاتية:

من الصعوبات الذاتية تعدّد المسؤوليات (العمل-الأسرة -الدراسة ...)

الفصل الأول

نشأة وتطور جريدة النجاح القسنطينية (1919-1956)

المبحث الأول: مدينة قسنطينة جغرافيا وتاريخيا

المبحث الثاني: جريدة النجاح تاريخ التأسيس ومراحل التطور

المبحث الثالث: الشخصيات المؤسسة لجريدة النجاح وأهم أقلامها البارزة

الفصل الأول: نشأة وتطور جريدة النجاح قسنطينة من (1919-1956)

المبحث الأول : مدينة قسنطينة جغرافيا وتاريخيا

إنّ مدينة قسنطينة أسالت أقلام الكثير من الباحثين والمؤرخين، واستلهمت الأدبيين والشعراء ووسائل الإعلام بأنواعها، وهذا راجع لما تحتفظ به من موقع استراتيجي وإرث حضاري عتيق، ولدراسة التجمعات والمراكز العمرانية هناك ضوابط لها تأثير مباشر في حياة الإنسان واستقراره .

فالموقع الفلكي والجغرافي له أهمية كبيرة لكثير من الدراسات الجغرافية والاقتصادية إلى غير ذلك[1].

تقع مدينة قسنطينة على خط طول °7.35 شرقا وعلى دائرة عرض °36.26شمالا، فهي تتوسط إقليم الشرق يحدها شرقا الحدود التونسية الجزائرية بحوالي 231كم، وغربا الجزائر العاصمة وتبعدها بـ 437كم، وجنوبا مدينة بسكرة وتبعدها بحوالي 231كم[2]، وهذا حسب المصادر الجغرافية الحديثة.

وتعد مدينة قسنطينة من المدن الجزائرية الهامة بتراثها وتاريخها العريق منذ فجر التاريخ[3].

ويقول عنها توفيق المدني " قسنطينة أم المدن بالناحية الشرقية ومركز الإدارة والتجارة والثقافة، وهي أبدع مدن القطر الجزائري من حيث الموقع الطبيعي فهي مدينة

---

[1]– عبد العزيز فيلالي : مدينة قسنطينة ، تاريخ–معالم–حضارة ، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 10.

[2]– محمد الهادي عروق: مدينة قسنطينة دراسة جغرافية العمران، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984 ص 13.

[3]– محمد الهادي عروق ، المرجع نفسه، ص– ص.14،15.

مبنية على طرفي صخرة بينهما واد الرمال[1].

فموقع قسنطينة جذاب يستهوي السياح من كل مكان، فهي متميزة عن كل المدن الإفريقية لما لديها من مناظر طبيعية وجبالها الصخرية، وواد الرمال الذي يمتد من أقصى الجنوب إلى الشمال والماء الجاري به لا يكاد يرى لعمقه[2].

فهي مدينة داخلية قديمة في التاريخ لها مكانة فعّالة في الشرق الجزائري ومقر السلطة، بالإضافة أنها نقطة عبور لمختلف الطرق التجارية وتمثل سوق كبيرة بين الشرق والغرب وبين الشمال والجنوب[3].

وإذا تكلمنا عن الحاضرة أو المدينة أي المكان الآهل بالسكان فيصعب تحديد المكان الأول الذي بنيت عليه المدينة مع اتفاق الباحثين على أنّها أقدم منطقة بإفريقيا لما تحتويه من عوامل الاستقرار، كالمياه والكهوف التي استخدمت في القدم كمساكن[4].

والنمو العمراني والحضاري مرتبط بالخلفية التاريخية التي مرّت بها ومراحل تطورها، وعرفت بعدة أسماء عبر مراحلها التاريخية، فنجد اسم سيرتا في العهد الفينيقي والنوميدي، وفي العهد الروماني عرفت بقسنطينة، وهي المدينة الحالية التي قام على تجديد بنائها قسطنطين الأكبر[5].

وشهدت قسنطينة الفتوحات الإسلامية والتواجد العربي بها مع الهجرة الهلالية للمنطقة مع بداية القرن الحادي عشر ميلادي عام 1053م. وتواجد فيها العثمانيون

---

[1]– أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 231.

[2]– محمد المهدي بن علي شعيب، أم الحواضر في الماضي والحاضر ، تاريخ مدينة قسنطينة، مطبعة البعث، 1980،ص37.

[3]– فاطمة الزهراء قشي: قسنطينة في عهد صالح باي، منشورات ميدياليس، قسنطينة، 2005، ص 6.

[4]– محمد الهادي عروف : المرجع السابق،ص 67.

[5]– محمد المهدي بن علي شغيب :المرجع نفسه ، ص15.

واستقروا بها خلال القرن السادس عشر، إلى أن احتلها الاستعمار الفرنسي الذي بقي فيها كسائر المدن الجزائرية لأزيد من قرن وربع القرن، ولم تبق قسنطينة على ما كانت عليه قبل فترة الاحتلال وسياستها كتشجيعها لهجرة الأوروبيين وإدخال النمط الأوروبي وخاصة في العمران، زد إلى ذلك تقسيم قسنطينة إلى قسمين بموجب مرسوم 09 جوان 1944 القسم الأوروبي والقسم الآخر للأهالي[1].

قامت فرنسا بعدة أعمال غيّرت قسنطينة من الجانب العمراني فبنت الكثير من الأحياء خارج المنطقة القديمة كحي القديس يوحنّا، ودار البلدية، ودار الولاية مع إعادة بناء جسر قسنطينة[2].

فما إن ذكرنا المدينة إلاّ أنها آهلة بالسكان، فجريدة النجاح تكلمت عن موضوع التعداد السكاني لقسنطينة بمقال تحت عنوان: **عدد سكان قسنطينة** فبلغ عدد سكانها المسلمين عام 1955 أي مدينة قسنطينة 102638 ألف نسمة والسكان الأوروبيين 40675 ألف نسمة أي مجموع السكان لقسنطينة عام 1955 كان 143334 نسمة[3].

حقا إنّ مدينة قسنطينة ألهمت الشعراء وكل من يزورها لما تحتفظ به من إرث حضاري، فقد أثنى عنها محمد بن يحي الصقلي بأبيات شعرية :

قسنطينة الجميلة لا تضاهي* ولا يلقى لها أبدا مثيل**

بحسن ثم إحسان نراها ***مجملة يسربها النـــزول

---

[1]– يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، 1830–1954، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007،ص 8.

[2]– كريمة بن حسين: الحياة السياسية في قسنطينة بين 1830–1939، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري، قسنطينة ، 1986، ص 4.

[3]– قسم التحرير: **عدد السكان قسنطينة**، جريدة النجاح، العدد 4291، يوم: 23 أفريل 1955، ص1.

وأهلوها لهم شرف ونبل*ودأب في الفضائل لا يحول**[1]

وهذا مراسل جريدة النجاح محمد العلمي من العاصمة قال عنها" قسنطينة مدينة قديمة، كما يقال بنيت قبل الميلاد، وهي عامرة مضيئة إلى الآن مبنية على حجرتين تحدها أودية من كل ناحية تزيدها جمالا تلك الأشجار الصنوبرية، إن مدينة قسنطينة مدينة السرور ومنبت الأدباء وكعبة العلم[2].

وما نستخلصه أنّ مدينة قسنطينة مدينة الجسور المعلقة، المدينة العريقة بتاريخها منذ القدم إلى اليوم وأهلها في قمة الأدب والتواضع، كرماء لضيفهم ويؤنسون زائرهم لهم كل الصفات الحميدة.

المبحث الثاني: جريدة النجاح (التأسيس ومراحل التطور)

أ/ ظروف النشأة : كانت ولا تزال للصحافة أهمية كبيرة في حياة الشعوب تعمل على التوعية والتكوين السياسي والاجتماعي للحفاظ على وجود واستمرار مقومات الأمة، وهي اللسان الصادق الذي يقول الحق والعين التي نبصر بها النور لتقصي الحقائق.

وفي هذا السياق ظهرت عدة صحف هادفة رغم اختلاف توجهها تعمل على توعية الشعب اجتماعيا ودينيا ووطنيا من أجل الإصلاح والتجديد، مع وجود جرائد فرنسية تعمل على تكريس للسياسة الفرنسية بالجزائر لترويج أفكارها الهدامة لطمس الهوية الجزائرية والتفاخر بفرنسا.

[1]– محمد بن يحي الصقلي الحسن: **قسنطينة**، جريدة البرق، العدد: 16، يوم: 27 جوان 1927، ص2.

[2]– محمد العلمي: **قسنطينة**، جريدة النجاح، العدد 768، يوم: 29 جويلية 1929، ص2.

ومع صدور قانون04 فيفري 1912 الذي كان حافزا لبروز جريدة النجاح على يد مؤسسها عبد الحفيظ بن الهاشمي الطولقي عام1919[1].

عاش سكان قسنطينة معاناة مع الاستعمار الفرنسي وقوانينه الصارمة التي زادت من محنة الصحافة العربية عموما والجزائر خصوصا، فهم محرمون من حرية الكتابة وكذا منع الاجتماعات والسفر دون رخصة، حتى التضييق على حرية

المطالعة وقراءة الكتب والجرائد، فلا يجوز لهم فتح جمعية مهما كان توجهها ولا مطبعة ولا مدرسة ولا جريدة، وفي هذه الظروف الصعبة برزت جريدة النجاح[2].

هذه الأحداث وبالتزامن مع الأحداث الجارية في الأقطار العربية والمستعمرات وغيرها أدت إلى تحريك الضمير العربي والقومي مع امتدادها للجزائريين، حيث تأثر المثقفون الجزائريون الذين ارتكزوا على مبادئ ويلسون الأربعة عشر بدعوى التحرر متحدين كل الصعاب وقاموا بالعمل على تأسيس عدة جرائد، ومنها جريدة النجاح بقسنطينة سنة 1919[3].

ويشير علي مرحوم أنّها تأسست عدة جرائد منها الإقدام للأمير خالد سنة 1920 والصديق لمحمد الكبير1920، لسان الدين لمصطفى حافظ سنة 1923 صدى الجزائر لمحمد الزاهري1925، الإصلاح للطيب العقبي 1927.

---

[1]- محمد ناصر: الصحافة العربية الجزائرية منذ 1947- 1954، ط2، مطبعة الفنون الجميلة، الجزائر، 2000، ص-ص 44،45.

[2]- عبد المجيد الرحموني: صحافتنا في خطر، جريدة البرق، العدد 516، يوم: 27 جوان 1927.

[3]- عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية (1931-1945)، قسنطينة، 1984، ص30.

وبدأت هذه الجرائد وغيرها بنشر المقالات لنشر الوعي الديني والوطني والاجتماعي إلى غير ذلك مع اختلاف التوجه إلاّ أن هذا الهدف واحد ما يخدم صلاح الأمة[1].

ب/ تاريخ التأسيس: إن الكثير من الباحثين اختلفوا في تاريخ تأسيس جريدة النجاح التي أسسها عبد الحفيظ بن الهاشمي الطولقي بمدينة قسنطينة، حيث ذكر الدكتور أبو القاسم سعد الله في حديثه " وفي سنة 1920 صدرت جريدة النجاح بقسنطينة.

أصدرها في البداية الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي، ثم انضم إليه الشيخ مامي إسماعيل"[2].

ويتفق مع أبو القاسم سعد الله الدكتور أديب مروة في كتابه الصحافة العربية أنّ عبد الحفيظ الهاشمي أصدر عام 1920 جريدة النجاح والصحف المهمة بقسنطينة[3]، وتقترب إلى التاريخ المتفق عليه في تأسيس جريدة النجاح الباحثة نجاة بولعسل عندما ذكرت تاريخ التأسيس سنة 1919،وأنها كانت الجريدة الوحيدة أكثر اتساعا وانتشارا وشهرة[4].

و بعد زيارتنا لأرشيف ولاية قسنطينة لإجراء دراستنا حول الجريدة وبعد تصفح الأعداد الموجودة لاحظنا غياب الأعداد الأولى من 1919 تاريخ التأسيس حيث لم نعاين إلا الأعداد الصادرة من سنة 1924إلى غاية آخر عدد لسنة 1956.

---

[1]– علي مرحوم: نظرة على تاريخ الصحافة العربية، مجلة الثقافة، العدد 42، جانفي 1978، السنة السابعة، ص29.

[2] – أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، 1830–1953، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1980، ص251.

[3]– أديب مروة : الصحافة العربية نشأتها وتطورها، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1961، ص394.

[4]– نجاة بوالعسل: مجتمع قسنطينة بين الحربين العالميتين 1918–1939، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر ، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة 2004، ص 237.

نجد عنوان مقال لافتتاحية الجريدة حرّره عبد الحفيظ بن الهاشمي تحت عنوان: دخول النجاح في السنة الخامسة وطرق السعي إلى الإصلاح حيث يكتب في مقاله " قد مرّ على هذه الجريدة أربع سنوات من يوم أسست إلى يومنا هذا، كلها مليئة بالصالح العام والفوائد العامة[1].

وفي السنة التاسعة من إصدار الجريدة يظهر مقال يؤكد تاريخ التأسيس للجريدة باليوم والشهر والسنة، وبقلم مؤسسها كذلك كتب في مقاله" اعتبارا من يوم 13 من هذا الشهر أي غدا يدخل النجاح في السنة التاسعة[2].

ج/ مراحل تطور الجريدة إصدار شكلا ومضمونا

عملت الجريدة وعلى يد مؤسسها من أجل رقي مضمونها من كل جانب، وهذا ما لاحظناه عند زيارتنا إلى مقر تواجدها بأرشيف قسنطينة، وعند الاطلاع على الأعداد الموجودة نجدها في تطور وخاصة في إصدارها فقد مرّت بمراحل من أسبوعية إلى مرتين في الأسبوع إلى أن صارت يومية.

1- الصدور الأسبوعي لجريدة النجاح: إذا كان تاريخ صدور أول عدد لجريدة النجاح يعتبر التاريخ الموافق ليوم الجمعة 13 أوت 1919، فقد عمل القائمون عليها من أجل إصدارها متحملين الصعاب ومتخذين يوم الجمعة تيمنا بعيد المسلمين، فكانت تصدر مرة في الأسبوع ويؤكد لنا هذا التاريخ بقراءتنا لشعار الجريدة حيث جاء في العدد الأول

[1]- عبد الحفيظ بن الهاشمي: **دخول النجاح في السنة الخامسة وطرق السعي إلى النجاح**، جريدة النجاح، العدد 169، يوم، 18 أوت 1924، ص1.

[2]- عبد الحفيظ بن الهاشمي: **دخول النجاح في السنة التاسعة**، جريدة النجاح، العدد 627، يوم، 02 أوت 1928، ص1.

المتحصل عليه (لسنة1924)، وفي الصفحة الأولى "– النجاح جريدة حرة أسبوعية – مباحثها العلم والدين، والأدب والسياسة، النجاح جريدة جزائرية لكل الجزائريين"[1].

وحين كانت تصدر أسبوعيا خصت عمود بها تحت عنوان خطرات الأسبوع تحت إمضاء مستعار وهو العبسي لصاحبه الشيخ عبد الحميد بن باديس[2].

كما يؤكد على الإصدار في البداية أنّها أسبوعية مراسلها من العاصمة محمد العلمي كاتبا بإحدى مقالاته النجاح العزة جريدة أسبوعية حرة وطنية[3].

2- الجريدة تصدر يومين بالأسبوع: إنّ الجريدة كانت تصدر أسبوعيا من كل يوم جمعة منذ تأسيسها 13 أوت 1919 إلى أن صارت يومين من كل أسبوع واليوم الثاني هو يوم الثلاثاء بداية من الحادي عشر أوت 1919 إلى غاية 29 ديسمبر 1925.

إنّ هذا التطور كان وعدا من عبد الحفيظ بن الهاشمي مؤسسها لقراء جريدة النجاح ووفى بوعده بعد عام من صدورها أسبوعيا إلى أن أصبحت يومين الجمعة والثلاثاء مع عزمه أن تصبح تصدر يوميا بإذن الله[4].

3- الجريدة تصدر ثلاث مرات: ما إن حلّت سنة 1926 تقفز الجريدة قفزة نوعية لصالحها من صدورها أسبوعيا إلى يومين حتى أصبحت تصدر ثلاث مرات بالأسبوع وإبلاغ قرائها بأنّها تصبح تصدر بدل مرتين ثلاث مرات بالأسبوع، تمهيدا لإصدارها يوميا

---

[1] – قسم التحرير: **شعار النجاح** ، جريدة النجاح، العدد 140 ، يوم، 04جانفي 1924 ص01.

[2] – أحمد حماني: صراع السنة والبدعة، أو القصة الكاملة للسطو بالامام عبد الحميد بن باديس، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، ص128.

[3] – محمد العلمي: **دخول النجاح السنة السادسة** ، جريدة النجاح , يوم، 04 جانفي 1924، ص02 .

[4] – عبد الحفيظ بن الهاشمي: **دخول النجاح في السنة السابعة** ، جريدة النجاح ، العدد 218.

ما إن تتوفر الوسائل اللازمة لتحقيق هذا المبتغى وتصبح النجاح تصدر ثلاث مرات أي يوم بعد يوم أي نصف أسبوعية[1].

4- الصدور اليومي للجريدة: تتواصل جريدة النجاح كعادتها في التطور المستمر من خلال التتبع للإعداد، وتجلّى هذا التطور خاصة بين 1919 و1930، وبحلول عام 1930 أصبحت تصدر يوميا إلاّ يوم الاثنين، وهذا الأمر كان مدروس منذ تأسيس الجريدة إلاّ أن الأمر يستوجب أموال كبيرة لكي يصدر يوميا، فعملت الجريدة على يد أصحابها بدعوى لقرائها من أجل تدعيم هذا المشروع فكانت النداءات على صفحاتها لجمع المال، مع الإيضاح للبرنامج المسطر لتكون يومية كتوسيع دائرة التحرير شراء مواد طباعة جديدة، وكان لإدارة الجريدة ما طلبت، وجمع المال وأصبحت يومية[2].

وبدأ المشروع يطبّق على أرض الواقع وتتحول الأقوال إلى الأعمال، فقامت بتوسيع مقر الجريدة وزيادة عدد العمال بها، وشراء طابعة جديدة من باريس، مع أنها تعمل لتحميل الأخبار من الهند والبلاد العربية وأوروبا وأستراليا وأمريكا[3].

وفي هذا المشروع كان أمل القراء والمتتبعين للجريدة فما أن صارت يومية بدأت تتوالى التهاني والتشجيع، فهذا محمد العلمي مراسلها من الجزائر العاصمة معبّرا عن فرحته ويهنئها بقصيدة شعرية وهذه الأبيات منها :

طاب لي العيش وأنجلى كل هم**بطلوع النجاح كل يوم**

مرحبا بك يا نجـــــاح فهـــــــذا**يوم عيد ويوم عرس وغنم**

[1] – مامي إسماعيل :**النجاح يصدر ثلاث مرات في الأسبوع**، جريدة النجاح، العدد306, يوم، 16 جوان 1926.

[2] – عبد الحفيظ بن الهاشمي : **فتح الاكتتاب للنجاح**، جريدة النجاح، العدد 627، يوم، 08 أوت 1928، ص01.

[3] – مامي إسماعيل: **مشروع يومية النجاح**، جريدة النجاح، العدد 685، يوم، 14 جانفي 1929، ص1.

منذ تأسست والمواطـــــن ترقـــى**بلعوم ونجمها خير نجم[1]**

ولم يقتصر التشجيع والتهاني على المتتبعين، ومن الجرائد المواكبة لها فهنئت لهذا الإصدار اليومي لجريدة النجاح، فجريدة الشهاب التي تهدف إلى ترقية العمل الصحفي واللغة العربية[2].

وتستمر النجاح بالصدور يوميا حتى 1931/02/13، ومن هذا التاريخ عادت الجريدة منذ بداية صدورها تارة نصف أسبوعية، أي يوم بعد يوم، ثم تعود إلى البروز يوميا حتى عام1939[3].

ومع بداية الحرب العالمية وحاجة القراء إلى أخبار ومجريات أحداث الحرب عملت الجريدة عكس ما كان متوقع، كالتوقف بل أصبحت تصدر يوميا ماعدا يوم الاثنين وتكون على شكل صفحتين ثمن الواحد 25 سنتيما[4].

د/ شكل الجريدة

أمّا عن شكل الجريدة فكان شكلها غير ثابت، والتي جعلت من الجريدة بهذا التغير الخارج عن إدارتها، فقد وجدنا مقال يتكلم عن أزمة نقص الورق للصحف، وبهذا قد حدث للجريدة تغير من عدد الصفحات أو الحجم، وقد يعود بهذا التغيّر لوجود أزمة بأوراق الصحف فوجدنا بالجريدة عنوان النقص، حيث الشكل من عدد صفحاتها أو حجمها لوجود أزمة بأوراق الصحف[5].

---

[1] – محمد العلمي: **تهاني النجاح** ، جريدة النجاح، يوم، 16 جانفي 1931، ص1.

[2] – قسم التحرير: **النجاح أول جريدة يومية بالجزائر**، الشهاب ، المجلد 06 فيفري1930 ، ص59.

[3] – عبد الحفيظ بن الهاشمي: **النجاح تصدر نصف أسبوعية**، جريدة النجاح ، العدد 1142، يوم، 25 فيفري 1931، ص1.

[4] –مامي اسماعيل: **النجاح يبرز كل يوم**، جريدة النجاح ، العدد 2355 ، يوم، 19 سبتمبر 1939، ص1.

[5] – عبد الحفيظ الهاشمي: **أزمة ورق الصحف** ، جريدة النجاح ، العدد 291، يوم، 23 فيفري 1926، ص1.

عندما كانت تصدر الجريدة أسبوعيا بلغ طولها 55 سم وعرضها 36 سم وتزداد في عام 1926 حينما أصبحت بطول 62.5 سم وعرض 49.5 سم وتنقص بنسبة 50% عن الحجم السابق في عام 1943 لتعود بعد الحرب العالمية الثانية إلى حجمها الطبيعي(35 سم طولا و 44 سم عرضا) حتى آخر عدد بها يوم 01 سبتمبر1956.[1]

المبحث الثالث: الشخصيات المؤسسة لجريدة النجاح وأهم الأقلام البارزة بها 1919 – 1956.

إنّ لكل جريدة طاقم يعمل بجد من أجل إصدارها على أحسن وجه من حيث الشكل والمضمون، وأن تكون ذات مصداقية ليزداد سحبها وقراءها وتصبح مميزة من بين الجرائد المواكبة لها، وهذا الطاقم وبخاصة الذين قاموا بتأسيس جريدة النجاح الذين جعلوا نصب أعينهم من اليوم الأول فعملوا بجد من أجل صنع الحدث الإعلامي وتوعية الشعب والسهر على الحفاظ لمقوماته وهويته.

وبحلول عام 1919 تأسست جريدة النجاح، وكان وراء تأسيسها شخصيات عملت على إنجاح الجريدة ورسم الخط لمسيرتها.

والسؤال المطروح: ما هي الشخصيات المؤسسة للجريدة؟

يقول أبو القاسم سعد الله: إن من قام بتأسيس جريدة النجاح الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي الطولقي وبعدها انضم إليه الشيخ مامي إسماعيل ويذكر أيضا بأن الشيخ عبد الحميد بن باديس من مؤسيسها[2].

بذكر الشيخ عبد الحميد بن باديس وعلاقته بتأسيس الجريدة فيقول عنه عبد الكريم بوصفصاف "فقد ترأس ابن باديس عددا من الجرائد وترأس التحرير بجريدة النجاح"[3]،مما

---

[1] – مامي إسماعيل: **حجم جريدتنا**، جريدة النجاح، العدد 744، يوم، 11 سبتمبر 1943، ص1.

[2] – أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص251.

[3] – عبد الكريم بوصفصاف: رواد النهضة، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص31.

سبق نأتي بالتعريف لهذه الشخصيات المؤسسة للجريدة وهم: عبد الحفيظ بن الهاشمي الطولقي، والشخصية الثانية مامي إسماعيل بالإضافة إلى الشيخ عبد الحميد بن باديس وقد لا نفي بحقهم لما قدّموه للشعب الجزائري عموما وقسنطينة خصوصا، وما تركوه من مقالات كإرث تاريخي في جميع المجالات احتضنته جريدة النجاح بين طيات صفحاتها.

أ/ مؤسسو الجريدة

1- عبد الحفيظ بن الهاشمي الطولقي 1897-1973

هو عبد الحفيظ بن الهاشمي بن الحفناوي بن علي بن عمر الحسني الطولقي ولد عام1892 [1]، وهناك اختلاف عند الباحثين حول تاريخ ميلاده، فمحمد ناصر يرجع تاريخ ميلاده إلى عام 1859م[2]، ويتفق مع عبد الحليم صيد في تاريخ الميلاد محمد المهدي بن علي شعيب 1892[3].

هذا الاختلاف دفع بي إلى زيارة الزاوية العثمانية بطولقة للتأكد من تاريخ ميلاده حيث تم اللقاء مع شيخها سي عبد القادر أحد أبناء عمومته، تحصلت بعد هذا اللقاء على شهادة ميلاده التي تحمل الرقم 4318، وهي نسخة من الدفتر الأصلي، حيث كان اسمه الكامل عثمان مرابط، مسجل بسنة 1932 وعمره 35 سنة ومنه نستخلص أن تاريخ ميلاده هو عام 1897[4].

تلقى تعليمه الأول على يد أبيه وهو أحد كبار المدرسين في الزاوية حيث حفظ كتاب الله عز وجل[5].

---

[1]- عبد الحليم صيد: معجم أعلام بسكرة ، دار النعمان للنشر والتوزيع ، الجزائر 2014 ، ص150 .

[2]- محمد ناصر : المرجع السابق ، ص 48 .

[3]- محمد المهدي بن علي شغيب: المرجع السابق ، ص341 .

[4]- لقاء مع عبد القادر عثماني : شيخ الزاوية العثمانية ، بطولقة ، 15 مارس 2018 .

[5]- عبد الحليم صيد : المرجع نفسه ، ص 151.

كان يملك شغفا كبيرا في طلب العلم، حيث انتقل بعد ذلك إلى تونس مقصد الطلاب الجزائريين آنذاك بجامع الزيتونة تحصل على شهادة التطويع العالمية[1]، عاد إلى الوطن الأم الجزائر ولحاجة البلاد الماسة لخلق فضاء صحافي عربي بها أسس جريدة النجاح في أعقاب الحرب العالمية الأولى عام 1919، وكان ناشطا إعلاميا سواء في الصحافة المكتوبة– جريدة النجاح– بتحرير مقالاتها الافتتاحية وكذا إلقاء محاضرات بكل من راديو الجزائر بمحطة قسنطينة الجهوية وراديو تونس[2].

كما قام بتأسيس مكتبة عرفت بمكتبة النجاح، وكان كثير التجوال داخل الوطن وخارجه، وخلال زياراته للمشرق العربي كان ينتقي الكتب والمجلات الهادفة، حيث تنشر بجريدته النجاح عناوينها وأسعارها[3]، واشتغل مدرسا حيث درّس بالجامع الأخضر وجامع سي ميمون والمدرسة الكتانية بجانب عمله الصحفي وبطلب من الإدارة الفرنسية اشتغل مفتيا بعنابة عام1950[4]، بعدها يعود إلى قسنطينة بعدما اشتغل مفتيا بعنابة ليزاول عمله بدار الإفتاء بالجامع الكبير[5].

وقد ضحّى بالنفس والنفيس من أجل تطوير الجريدة شكلا ومضمونا، حيث أصبحت أول جريدة يومية لفترة طويلة على بعض الجرائد المواكبة لها[6].

---

[1]– احمد حماني: المرجع السابق ، ص128 .

[2]– محمد المهدي بن علي شغيب: المرجع السابق، ص 141.

[3]– محمد العلمي: **عبد الحفيظ بن الهاشمي مفتيا بحاضرة عنابة** ، النجاح، العدد 3805 يوم، 03 ماي 1950، ص 01.

[4]– محمد العلمي: المرجع نفسه، ص 01.

[5]– محمد يعيش: كبرى اهتمامات جريدة النجاح قسنطينة 1919–1956، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ، 2001–2002، ص 20.

6 – Zohir Ihddaden: Histoire de la presse indigène en Algérie des origines jusqu'en 1930, ENAL, Alger, 1983, p336 .

أمّا عن مهنة الصحافة فقد أكسبته الهدوء والصبر والأدب، فهو شخص رزين العقل وواسع الاطلاع على تاريخ الحضارة الإسلامية، أسلوبه منطقي وألفاظه مختارة ومهذبة لا تجريح فيها[1].

وبعد توقف الجريدة عام 1956، وجلّ الباحثين لا يذكرون سبب التوقف والملاحظ أن الجزائر ككل تعيش الثورة التحريرية، فقد تعرّض الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي للاعتداء من طرف المستعمر الفرنسي على يد المنظمة السرية OAS[2].

بعد الاستقلال اشتغل مدرسا بالثانوية بمدينة قسنطينة[3]، توفي يوم السبت 11 أوت 1973 بمسكنه الكائن بكدية عافي بقسنطينة على الساعة 04:45 ودفن في اليوم الموالي أي الأحد 12 أوت 1973 بمسقط رأسه بمقبرة الزاوية العثمانية مع أسلافه[4].

2- مامي إسماعيل 1899-1958:

هو مامي إسماعيل بن علاوة بن عبدي الملقّب ببن عبدي ولد بتاريخ 18 أكتوبر من عام 1899 تلقى تعليمه الأول على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس، وليزداد علما انتقل إلى تونس ليدرس بجامع الزيتونة إلاّ أنّه لم يدم طويلا وعاد إلى قسنطينة[5]، بعد عودته اتصل بالشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي الذي سبق وأن التقى به في تونس، ويكون قد مهّد له الطريق للمكوث بقسنطينة[6].

---

[1]- محمد ناصر: المقالة الصحفية الجزائرية ، نشأتها، تطورها، أعلامها، 1903-1931، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978، ص 34.

[2]- محمد المهدي بن علي شغيب: المرجع السابق، ص 342.

[3]- أحمد حماني: المرجع السابق، ص 129.

[4]- فوزي مصمودي: تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها من 1900- إلى 1956، دار الهدى ، الجزائر، 2006، ص 75.

[5]- عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من مصدر الإسلام إلى العصر الحاضر ، مؤسسة نويهض للثقافة ، بيروت،ط2، 1980،ص116.

[6]- محمد الناصر : المرجع السابق ، ص 33.

كان كثير التجوال مما جعل جريدة النجاح تزداد انتشارا، فكتبت عنه جريدة الشهاب مقالا وصفوه بالرحالة الداهية والخبرة[1].

ويذكر توفيق المدني بصدد تنوع مقالاته يكتب:" كان مامي إسماعيل شيخا أديب واسع الاطلاع كثير الألوان يسير مع كل قوم حسب هواهم"[2].

وهذا التغيير يبدو جليا في مقالاته بالجريدة سوى التنوع بخصوص المواضيع أو أنّه يكتب يوما مادحا ثم ناقما، وهذا ما لاحظناه في رؤيته نحو جمعية العلماء المسلمين، فعند تأسيسها كان مقاله تحت عنوان " **جمعية العلماء منة كبرى يجود بها القرن العشرين**"[3].

لكن يبدو أنّه وقع صراع بين جريدة النجاح وجريدة العلماء المسلمين، وخاصة مع السيد مامي إسماعيل وبعدما كان مادحا أصبح يتهجّم على الجمعية ككل وشخصياتها من أمثال عبد الحميد بن باديس أو الطيب العقبي وغيرهم وكتب مقال بعنوان: **جمعية التجار المسلمين**"[4].

ويتهم الشيخ مبارك الميلي بأنّه تسبب بفتنة ميلة وأنّه تعرّض لجماعة عائدين من مقام الشيخ الزواوي بالسب والشتم مقال تحت عنوان " **فتنة ميلة**"[5]، ومع هذا وعند تأمل المقالات نرى أنّ مامي إسماعيل كانت له نظرته الخاصة فربما الظروف كانت تملي عليه هذا التغيير مع أنّها فترة الاستعمار الفرنسي وتعاطفه مع الإدارة الفرنسية لا ينكر

---

[1]– قسم التحرير: **مامي إسماعيل**، جريدة الشهاب ، العدد 59 ، يوم، 06 فيفري 1930 ، ص61 .

[2]– توفيق المدني: حياة كفاح " مذكرات، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976، ص173.

[3]– توفيق المدني : حياة كفاح " مذكرات"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1976 ، ص173 .

[4]– مامي إسماعيل: **جمعية العلماء المسلمين منة كبرى يجود بها القرن العشرين** ،جريدة النجاح ، العدد 1229، يوم، 09 سبتمبر 1931.

[5]– مامي إسماعيل : **جمعية التجار المسلمين** ،جريدة النجاح ، العدد 1866 ، يوم، 01 ماي 1936 ، ص 02 .

عنه حبّه لشعبه ومقوماته، وبعد نهجه في طرح أفكاره وقناعته على أنّ الجزائر تعيش بمقوماتها الدينية والوطنية مع الحفاظ على الهوية الجزائرية لكن في ظل الإدارة الفرنسية.

نرى أن الشيخ مامي إسماعيل دافع عن المرأة وحقها في التعليم ويرى أنّه بالعلم يسمو المرء وفي زمانه كانت المرأة تحرم من حقها في التعليم، فكان له مقال تحت عنوان :" **المرأة المسلمة والتعليم** "[1].

وقد كان محبا لشعبه وناصح لهم فكتب مقال عنوانه: **متى يفيق الشعب الجزائري من سكرته**"[2].

ونرى من خلال سيرته وكتابته في جريدة النجاح أنه ترك إرثا ثقافيا وأنه كان محب للخير وحاثا عليه، وهو الشاعر كذلك فكانت له قصيدة نشرت بالجريدة تحت عنوان " من يقرض الله قرضا لا يضيع منه وهذه الأبيات منها:

فعل الجميل لعمر حق ممتح ***يعلو لصاحبه أعالي الفنن

من ذا الذي لا يحب الخير وهو هدى*للناس يهديهم لا يبين السنن**

من يقرض الله قرضا لا يضيع منه * ومن يفك بئسا يجس بالحسن**

يد المعونة ما حلت بمرباة * الإعادات وأحبت دارس الدمن**[3]

إن المتأمل في حياة مامي إسماعيل وما قيل عنه وما نراه من خلال المقالات التي كان يحرّرها بالجريدة وتنوعها من سياسية إلى اجتماعية تدعو إلى الإصلاح وخاصة في بداية مساره مع الجريدة إلاّ أننا نلاحظ بعض التغيرات كاختفاء شعارات

---

[1]– مامي إسماعيل :" **فتنة ميلة** ، جريدة النجاح ، الدد 1871 ، يوم، 20 ماي 1936 ، ص2 .

[2]– مامي إسماعيل: **متى يفيق الشعب من سكرته**، النجاح، العدد 1061، يوم، 25 أكتوبر، 1930، ص01.

[3]– مامي إسماعيل: **من يقرض الله قرضا لا يضيع منه**، جريدة النجاح، العدد 406، يوم، 04 فيفري 1927، ص01.

الجريدة بأنّ الجريدة للجزائريين، وتسعى للإصلاح مع ميوله للإدارة الفرنسية ومساندته للطرقيين الذين كانوا ندا لجمـعية العلماء المسلمين كما ذكرنا من مادح إلى ذام، إلاّ أننا لا ننكر أنّه كان محبا لشعبـــه، وأنّه ترك لنا إرثا ثقافــيا كــبيرا يستفاد منه، وهنا ربما طريقته أو سياسته التي عمل بها من أجل أن تبقى الجريدة دون انقطاع، وهذا ما كان فالجريدة الوحيدة التي بقيت لمدة تتجاوز 37 سنة ، حتى انقطاعها سنة 1956، هي جريدة النجاح على غرار الجرائد التي واكبتها وتم توقيفها.

وبعد مرض ألزمه الفراش توفي يوم 23 جانفي 1958 بقسنطينة ودفن فيها[1].

3- الشيخ عبد الحميد بن باديس (1988- 1940) :

هو عبد الحميد بن المصطفى بن المكي بن محمد كحول بن الحاج علي النوري بن محمد بن عبد الرحمان بن بركات بن عبد الرحمان بن باديس، ينتهي نسبه إلى مؤسس الدولة الصنهاجية الأولى التي حكمت مكان الأغالبة لمملكة القيروان وهو (المعز ابن باديس)[2].

كان تاريخ ميلاده يوم الخميس 05 ديسمبر 1889 بقسنطينة من أسرة عريقة ذات جاه وعلم ومكانة تولى أباه عدة مناصب سياسية عليا وجده من أبيه (المكي بن باديس) كان قاضيا بقسنطينة وأسرته محبوبة لدى كل سكان قسنطينة[3].

بداية تعليمه كانت بالكتاتيب وهو في سن الخامسة من عمره بتوجيه من أبيه بدل الدراسة بالمدارس الفرنسية، فحفظ القرآن على يد الشيخ (محمد المداسي) صلّى بالناس

---

[1]- محمد المهدي بن علي شغيب: المرجع السابق، ص 1927/343، ص 1.

[2]- عمار بن مزوز : عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة والإصلاح ، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، تيزي وزو، الجزائر، 2010، ص11.

[3]- رابح تركي : الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر ، ط 3 ش، و، ن، ت، الجزائر 1981، ص160.

صلاة التراويح ثلاث سنوات متتابعة بالجامع الكبير بقسنطينة وتقديمه للصلاة بطلب من معلمه لإعجابه بذكائه وأخلاقه الطيبة[1].

انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس لمزاولة تعليمه سنة 1908 ماكثا بها خمس سنوات لطلب العلم والمعرفة لينال شهادة التطويع العالمية سنة1911[2].

إنّ شخصية الشيخ عبد الحميد بن باديس رمز العلم والإصلاح –بالجزائر قاطبة وقسنطينة خاصة– قد أسالت أقلام الكثير من الباحثين والكتّاب، والحديث عن شخصيته يطول لما عرف به، وما قدّمه للشعب الجزائري والعالم العربي والإسلامي، وهنا نتكلم عنه بإيجاز على أساس عمله الصحفي وعلاقته بجريدة النجاح القسنطينية ومؤسسها عبد الحفيظ الهاشمي الطولقي سنة 1919 وما قيل في هذا الصدد، عمله بالميدان الصحفي الذي يراه نشاط لا يقل أهمية عن النشاطات الأخرى، كسلاح يستخدمه في مساره الإصلاحي والتربوي[3].

وبخصوص التأسيس لجريدة النجاح قال في هذا الصدد عبد الكريم بوصفصاف:" فقد ترأس بن باديس وتولى إدارة العديد من الجرائد والمجلات، فكان رئيس تحرير بالنجاح سنة 1919[4]"، كما يذكر محمد ناصر وحديثه عن تاريخ الصحافة العربية الجزائرية بأن الجريدة أسسها عبد الحفيظ بن الهاشمي مع مامي إسماعيل، كما ساعد في تأسيسها الشيخ عبد الحميد بن باديس[5].

---

[1]– حسن عبد الرحمان السلوادي: عبد الحميد بن باديس مفسرا، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988، ص 40.

[2]– عادل نويهض : المرجع السابق، ص 28.

[3]– محمد مريغث : موقف الشهاب من قضايا معاصرة 1925–1939 ، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر ، جامعة الأمير عبد القادر ، 2003 ، ص54 .

[4]– عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص 31.

[5]– محمد ناصر، المرجع السابق، ص 48.

وأعماله جلية بالجريدة ومميزة وصف المقالات كان مخصص له عمود عندما كانت الجريدة تصدر كل جمعة أسبوعيا، عرف هذا العمود بخطرات الأسبوع التي كانت بمثابة انتقادات غير مباشرة[1].

السؤال المطروح هل بقي نشاطه بالجريدة –أي النجاح– باعتبارها أول جريدة بعد الحرب العالمية الأولى تصدر بالجزائر وباللغة العربية؟

يجيبنا عن هذا السؤال عمار بن مزور بأن الشيخ عبد الحميد بن باديس كان مؤسسها وإن تخلى عنها بعدما تغيّر وانحرف خطها السياسي، وأصبحت موالية

للإدارة الفرنسية وتساند الطرفين بعدما كان خطها إصلاحي، وقام بتأسيس جريدة المنتقد عام 1925، وبعدها الشهاب1926[2].

وتزداد الهوة بينه وبين جريدة النجاح، وخاصة بعد تأسيس ابن باديس لجمعية العلماء المسلمين عام 1930.

انفصل الشيخ عبد الحميد بن باديس عن جريدة النجاح ليشتغل بجريدته وجمعية العلماء المسلمين شغله الشاغل ويبقى رمز العلم، وهو رمز العلم والإصلاح بالجزائر حتى أصبح يوم وفاته الموافق 16 أفريل تحتفل به الجزائر، ويعرف بيوم العلم من كل سنة، وكان تاريخ وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس يوم16أفريل 1940 بقسنطينة وكان مثواه الأخير بها.

[1]– قسم التحرير :**خطرات الأسبوع** ،جريدة النجاح ، العدد 172 ، يوم، 12 سبتمبر 1924 ، ص02 .

[2]– عمار بن مازوز : المرجع السابق ، ص202 .

ب/الأقلام الصحفية البارزة لجريدة النجاح :

تحتاج كل جريدة إلى عاملين ناشطين بالميدان الصحفي مترصدين للأخبار باحثين عن الخبر وكاتبين ما يرونه على أساس التوعية والمصداقية مدافعين أو مطالبين ناقدين أو معاتبين، فدفع بأصحاب هذه الأقلام لاستعمال جريدة النجاح كوسيلة لإيصال صوتهم أو عرض قضاياهم، ونتعرف عن بعضهم على العموم لا للحصر، سواء مراسلين أو كتاب بالجريدة .

1-محمد العلمي (1888-1930) : ولد محمد العلمي عام 1888 بإحدى قرى الجنوب الشرقي، ثم انتقل إلى العاصمة تعلم على يد الشيخ المولود بن عمر الزريبي الأزهري فتشبّع بقدر من العلوم والمعرفة ليشتغل بعدها مهنة التعليم بالجزائر العاصمة[1].

لم نجد الكثير من المعلومات حول هذه الشخصية إلاّ أنّه كان مراسل لجريدة النجاح من العاصمة، وتجلّى هذا من مقالته حول زيارة قادته في بداية الأمر لقسنطينة، فقام بوصفها مبدئيا إعجابه بها وبجمالها الطبيعي من الأشجار وهوائها وأنها مدينة العلم والعلماء إلى غير ذلك من الأوصاف في جغرافيتها وحتى السكان وخصالهم النبيلة[2]

كانت له عدة مقالات بالجريدة متنوعة ترمي كلها إلى الإصلاح كما أنّه كان شاعر فحرّر العديد من قصائده الشعرية، وعلى ذكر الشعر فقد كان آخر مقال له إعجابي بالشاعر النابغة[3].

وفي الثاني والعشرين أوت عام ألف وتسعة مائة وثلاثين انتقل إلى جوار ربه وأعلنت الجريدة في اليوم الموالي لوفاته مقال عنوان : **توفي بالأمس محمد العلمي.**

---

[1]- عمار بوطيبة : **المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح** ، 1919-1956 .

[2]- محمد العلمي :**زيارة إلى قسنطينة** ، جريدة النجاح ، العدد 768 يوم، 19 جويلية 1929 ، ص02 .

[3]- محمد العلمي :**إعجابي بشعر النابغة** ، جريدة النجاح ، العدد 994 ، يوم، 14 أوت 1929 ، ص02 .

لينشر الخبر بالثالث والعشرين، يومها كانت الجريدة تصدر يوميا فكان يوم وفاته الأربعاء22 أوت1930[1]، ويأتي هذا الخبر ساقطا كالصاعقة على كل من عرفوه وأحبوه، فالكل أرثاه وافتقده.

فخصه بقصيدة كاتب من أقلام الجريدة وهو أحمد الأكحل والقصيدة نشرت بالجريدة تحت عنوان: **دمعة سخية**، على فقيد الأدب محمد العلمي الشاعر، منها هذه الأبيات :

أيها العلمي عشت سعيدا** في الحياة ومت حقا شهيدا**

كنت فينا مثال فضل وصدق** ونبوغ كنت شهما مجيدا**

كنت ذا غيرة على لغة الضا*** د وكنت لها محبا ودودا**

كم نثرت نصائحا محاكمات**** ونظمت من القريض عقودا[2]**

لم يقتصر رثائه على أحمد الأكحل، هذا زميله الآخر محمد الصالح خبشاش خصه بمرثية تحت عنوان مرثية لفقيد الأدب والوطن وعميد النجاح بالعاصمة منها هذه الأبيات:

هاجرو الربع وتركوه كئيبا**وإملاء والفطر بكاء ونحيبا**

إنما نحن لا سلــم للحـــ***ي وإن راح فردا غريـــــــبا[3]**

هكذا عاش محمد العلمي مراسل جريدة النجاح من العاصمة مراسل للجريدة، وكان ذا خصال حميدة مدافعا عن اللغة العربية شاعرا محبا لشعبه ولكل من عاشروه حتى رحيله إلى جوار ربه، في يوم الأربعاء1930/08/22تاركا وراءه ما يذكره من مقالات وقصائد شعرية متنوعة تعكس شخصيته الطيبة المحبة للخير الهادفة لصلاح الأمة .

---

[1]– قسم التحرير :**توفي بالأمس محمد العلمي** ، جريدة النجاح ، العدد 1006 ، يوم ،21 جويلية 1930 ، ص02.

[2]– أحمد الأكحل :**دمعة سخية على فقيد الأدب محمد العلمي الشاعر** ، جريدة النجاح ، العدد 1009 يوم، 24 أوت 1930 ،ص 02 .

[3]– محمد الصالح خبشاش: **مرثية لفقيد الأدب عميد النجاح في العاصمة** ، جريدة النجاح ، العدد 1016 يوم، 02 سبتمبر 1930 ، ص01 .

2- محمد الصالح خبشاش: هو محمد الصالح بن البشير بن خبشاش ولقبه العائلي (بن خبشاش) ولد عام 1904، بقرية واد يعقوب بالقرب من مدينة قسنطينة، تعلم القرآن وحفظه بقريته لينتقل بعدها إلى قسنطينة ليتزود بالعلم والمعرفة، فتعلم على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس تزود بالعلم لمدة ثماني سنوات[2]، كانت بداية كتاباته بالصحف مع جريدة النجاح ككاتب، ضف إلى عمله بقسم التعريب فكان مترجما مصححا بها لمدة اثنتي عشر سنة.

فكان تكوينه بها ليصبح كاتبا وشاعرا[1].

لم تقتصر كتاباته بجريدة النجاح فحسب، فقد كتب بجرائد أخرى مثل جريدة صدى الصحراء الصادرة سنة 1926، وكليهما صدر بمدينة بسكرة فكتب بجانب الطيب العقبي، والشاعر محمد العيد الأمين العمودي[2].

من خلال القراءة لقصائده التي كانت تتميز بالعفة داعيا إلى التمسك بالأخلاق الفاضلة ونبذ الفجور ناصحا للبنت الجزائرية بهاته الأبيات :

بنات الحمى يخرجن في غلس الدجى * ليقفين أوطارا عليها حجاب**
سلوهن أن تبغوا الحقيقة والهدى * إذا خطرن والظلام غـــــــــراب**
لئن كان مرماهن مرمى عفيفة * منزهة تزجى إليها ركـــــــــــاب**
خذوا حذركم يا أقويـــــــاء زماننـــــــا * فللدهر تكريم يليه عتـــاب[3]**

انتقل محمد الصالح بن خبشاش وهو في ريعان شبابه، وعمره 35 سنة، وكانت وفاته يوم 25 سبتمبر 1939، بعد صراع طويل مع المرض ليدفن بالزاوية بالخزارين

[1]- محمد يعيش : المرجع السابق ، ص26 .
[2]- محمد ناصر : المرجع نفسه ، ص86 .
[3]- محمد خبشاش :**البنت الجزائرية** ،جريدة النجاح ، العدد 365 ، يوم، 15 مارس 1932 ، ص02 .

بقسنطينة[1]، قد ارتحل عن الحياة حقا لكن ترك ما يذكره في الحياة فكتابته بجريدة النجاح وغيرها غزيرة ومتنوعة وخاصة الأدبية منها وقصائده الشعرية التي كانت بين طيات الجريدة تعبّر حقا عن مرحلة من مراحل التاريخ الجزائري الثقافي عموما وقسنطينة خصوصا، فقد كانت الكتابة بالصحف بالنسبة له ولكثير من أمثاله وسيلة للتعبير على ما يجيش بنفسه لإحساس بما حوله معبّرا عنه بسلاح القلم.

3- محمد بلعابد الجلالي (1890-1967) :

هو محمد بلعابد بن عبدالله بن السائح السماتي من مواليد عام 1890 بأولاد جلال التي تتبع لولاية بسكرة، تلقى التعليم الأول على يد أبيه الشيخ العابد من أبرز علماء البلدة في عهده وشيوخ آخرين، كالشيخ عبد الحفيظ بن الشريف السماتي والشيخ عاشور الخنقي إلى أن حفظ القران الكريم وبعض الأمور الشرعية الأخرى[2]

انتقل بعدما حضي من العلم ببلدته إلى مدينة قسنطينة، ودرس على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس، بالرغم من تقاربهما في السن، ليشتغل مدرسا بكل من بسكرة وقسنطينة بمدارس جمعية العلماء المسلمين.[3]

كان صاحب قلم مميز فهو ذو فكر سياسي جلي للعيان يكتب باللغتين العربية والفرنسية فدرس كذلك في المدارس الفرنسية العربية الرسمية بقسنطينة ونشر أعماله المتنوعة من الشعر والقصص والمقالات الإصلاحية والدينية بالعديد من الجرائد، وكانت أولاها جريدة النجاح، بالإضافة إلى الجرائد الأخرى كالشهاب والصراط السوي اشتغل رئيس تحرير بجريدة أبو العجائب عند تأسيسها عام 1935[4] .

---

[1]- سليمان الصيد : المرجع السابق ، ص221 .

[2]- عبد الحليم صيد: المرجع السابق، ص221.

[3]- فوزي مصمودي: المرجع السابق،ص124.

[4]- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص257.

تعددت كتاباته في شتى المواضيع السياسية والثقافية، بأسلوب أدبي بسيط لكي يوصل للقارئ أفكار على شكل نكت وفكاهة مستعملا الترميز والتلميح متجنبا التصريح سياسة منه لمغالطة الاستعمار لكي لا يتفطنوا له[1] .

فكان محمد بلعابد مهتم بالتعليم حاثا عليه الأولياء ليعلموا أبنائهم لمكانة العلم وأهميته في الحاضر والمستقبل فكتب بجريدة الشهاب مقال تحت عنوان مسألة التعليم فالعلم عامل أساسي في تطور الأمم[2].

كان عضوا بارزا في جمعية العلماء المسلمين وحركة انتصار الحريات الديمقراطية مجاهدا بصفوف الثورة التحريرية حتى اعتقل سنة 1955، وحكم عليه بعشر سنوات استقلت الجزائر، وعاد إلى التدريس بعد الاستقلال فكتب العديد من الأناشيد المدرسية والشعر وكتابة المسرحيات والمقالات التي تم نشرها عبر جريدة النجاح وغيرها من الجرائد، كما كان من رواد الكشافة الإسلامية، إلى أن انتقل إلى جوار ربّه في يوم 02 جانفي 1967، بمسقط رأسه بأولاد جلال ودفن بها[3].

مما سبق تناوله في هذا الفصل نستخلص أن جريدة النجاح رسمت خط سيرها منذ تأسيسها عام 1919 حتى توقفها عن الصدور عام 1956 باعتبارها أول جريدة باللغة العربية بالجزائر عموما وقسنطينة خصوصا متحدية كل الظروف لتظهر وتتطور مع استمرارها لمدة طويلة بخلاف الجرائد المواكبة لها والتي لم تعمر طويلا، ومن أسباب استمرارية الجريدة انتهاجها لسياسة الاعتدال واللين والجسر بين الحاكم والمحكوم.

---

[1]– محمد ناصر: المرجع السابق، ص35.

[2]– محمد بلعابد: **مسألة التعليم**، جريدة النجاح، العدد 150، يوم، 16 مارس 1924، ص02.

[3]– عادل النويهض، المرجع السابق، ص118.

وقد مرّت الجريدة بتطور ملحوظ من حيث برنامج إصدارها(من أسبوعية إلى نصف أسبوعية إلى يومية)، وكذا شكل الطبعات (تغير في حجم الجريدة).

من كل هذا نستخلص أنّ الجريدة عايشت العديد من الأحداث والتي تناولتها بين طياتها، تتناول الشأن القسنطيني والجزائري خصوصا والعربي والأوربي والعالمي عموما وسوف نتطرق إلى ما تناولته الجريدة عن الأوضاع العامة لقسنطينة إبان مدة صدورها في الفصلين القادمين.

الفصل الثاني

الأوضاع السياسية والاقتصادية لمدينة قسنطينة من خلال جريدة النجاح

المبحث الأوّل: الأوضاع السياسية لمدينة قسنطينة 1919-1956

أ- الأوضاع السياسية ما بين الحربين 1919-1939

ب- الأوضاع السياسية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945

ج- الأوضاع السياسية ما بين 1945-1956

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية لمدينة قسنطينة 1919-1956

أ- الأوضاع الاقتصادية ما بين الحربين 1919-1939

ب- الأوضاع الاقتصادية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945

ج- الأوضاع الاقتصادية ما بين 1945-1956

1الوضع العام لقسنطينة 1919-1956:

إنّ الباحث عن أوضاع مدينة قسنطينة مع مطلع القرن العشرين وأوضاعها السياسية والاقتصادية من خلال جريدة النجاح الصادرة بقسنطينة ذاتها وما تحتويه من أخبار بين صفحاتها والزائر لمكان تواجدها بأرشيف الولاية وغياب أعداد السنوات الأولى من إصدارها وتواجد الأعداد بها من عام 1924 حتى أخر عدد لها صادر عام 1956 هذا لايمنع أن نستعين بمراجع كتبت عن أوضاعها وبادئ الأمر سوف نتكلم عن الوضع العام لهذه المدينة وما انجرت عنه من تغيرات في جميع الميادين.

وقبل التطرق للأوضاع السياسية والاقتصادية لزم علينا أن نطرق باب الوضع العام لقسنطينة.

بحلول عام 1919 وانتهاء الحرب العالمية الأولى بموجب معاهدة فيرساي 1919/01/18 واسترجاع فرنسا لهيبتها مع أنها أكثر الدول المتضررة من الحرب فاعتمدت على مستعمراتها بشمال إفريقيا، وخاصة الجزائر لتحسين أوضاعها في جمع الميادين السياسية والاقتصادية إلى غير ذلك.

كانت سياسة الاحتلال الفرنسي ترمي لدمج الجزائر بفرنسا فأصبحت قسنطينة تسير من طرف رئيس البلدية (LAMIRI) والحاكم العام أصبح مدينا يخضع لوزير الداخلية والأمر نفسه بالنسبة لحاكمالعمالات، والكل يخدم لصالح المستوطنين الأوربيين على حساب السكان الأصليين[1].

فالجزائر المحتلة قسمت إلى ثلاث مقاطعات وهي : وهران- الجزائر- قسنطينة، وهذا بموجب أمر به 15 أفريل 1845، وكل مقاطعة بها ثلاث أنواع من المناطق: المنطقة المدنية – المنطقة المختلطة – المنطقة العسكرية[2].

1- أحمد توفيق المدني : هذه الجزائر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2008 ، ص69.

2- Henry Mourer et André Berthier: Constantine et ses département, imprimerie Attali, Constantine, 1953, P17.

هذا القانون الذي أصبح يعمل لصالح المستوطنين على حساب الأهالي مع تأثيرهم على الحاكم العام وعلى رؤساء العمالات والبلديات وبالتالي السيطرة الكاملة للمستوطنين الأوربيين على المصالح المالية والاقتصادية[1].

ومع مطلع القرن العشرين وتبلور الحركة الوطنية بالجزائر ولسان حالها الأمير خالد وطلبه بتمثيل المسلمين بالبرلمان الفرنسي لدى رئيس الجمهورية الفرنسية عند زيارته للجزائر عام 1922 م مع انتقاده لتوظيف أشخاص على حساب أشخاص آخرين كممثلين للمسلمين بانتخابهم من طرف الاستعمار لخدمة مصالح الاحتلال وتغييب المثقفين والمخلصين الذين يريدهم الشعب كممثلين مع اتهامهم بالوطنية المتعصبة[2].

مع ذكر التمثيل والانتخابات نكون قرعنا باب السياسة، ومع سيطرة المستوطنين والاحتلال ككل على خيرات البلاد وتحويلها لصالح فرنسا تلج إلى باب الاقتصاد والسؤال المطروح كيف كانت الأوضاع السياسية والاقتصادية لقسنطينة من خلال جريدة النجاح منذ 1919 – 1956 ؟.

المبحث الأول: الأوضاع السياسية لمدينة قسنطينة 1919- 1956: بمشاركة الجزائريين إلى جانب فرنسا في الحرب العالمية الأولى كجنود أو عمال بالمصانع الفرنسية قد أكسبتهم أفكار جديدة لاحتكاكهم بالفرنسيين وكسبهم لتقاليد وتطلعات جديدة عملت في تطور الفكر الوطني لدى الجزائريين والدخول في غمار السياسة ليبدوا آرائهم ويثبتوا وجودهم، مع تبلور الحركة الوطنية على رأسها الأمير خالد، هذا ما ساعدهم بالانضمام إلى جمعيات وأحزاب سياسية.

1- أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، 1900 – 1930 ، ج 2 ، ط 3 ، ش ، و ،ن ، ث الجزائر 1930 ص-ص 86،87.

2-Mahfoud Kaddache: L'Emir Khaled, documents et témoignages pour servir a l'étude de nationalisme algérien, O.P.U, Alger, 1987, P32.

أ- **الأوضاع السياسية مابين الحربين (1919 – 1939):** توجت الجزائر بقانون 04 فيفري 1919 ومرسوم 06 فيفري 1919 من طرف السلطات الاستعمارية الذي يرمي بحق الجزائريين في حصولهم على المواطنة الفرنسية حيث يراه أندري جولبان مكسب للجزائريين بحصولهم على المواطنة الفرنسية مع الحفاظ للأحوال الشخصية الجزائرية[1].

إنّ المكسب السياسي لدى الجزائريين بمشاركتهم بالحرب العالمية واكتشافهم لعالم جديد والتطلع على بنود ويلسون الأربعة عشر التي تقر بحق الشعوب في تقرير مصيرها مع مشاركتهم في المجالس البلدية، وحق المشاركة في انتخاب رئيس البلدية وأعضائها[2].

فشهدت قسنطينة تنظيمات مختلفة ناتجة عن المكسب السياسي لدى سكان قسنطينة خاصة النخبة المثقفة فجريدة النجاح وما رصدته من أخبار عن الوضع السياسي بقسنطينة وهذا مؤسسها عبد الحفيظ بن الهاشمي الذي يدعو إلى حركة الشعبية قوبة، ويقصد بها الوعي السياسي، فكتب مقال تحت عنوان **واجب الوطنية** يقضي علينا العمل وعدم الخشية من الفشل محبّ ذا أن يكون العمل لفائدة الأمة مع بذل الإنسان كل جهده وإن قلّ هذا الجهد، فالمقابل منه أن يكون للصالح العام[3].

وتقرع جريدة النجاح باب السياسة بمقالاتها من باب الانتخابات والتحدث عنها مع تقديم التوجيهات والنصائح.

وكانت الانتخابات البلدية في قسنطينة عام 1925 فدعت الجريدة سكان قسنطينة وكل من له علاقة بالانتخابات (ناخبون ومنتخبون) إلى الاختيار الأمثل واختيار ممثلين يعملون لصالح الشعب مخلصين لأمتهم، وأنّ الأمر قد حان ولم تبق إلاّ أيام قليلة على الانتخاب وهي على الأبواب، فكتب عبد الحفيظ بن الهاشمي مقال عنوانه **الانتخابات على الأبواب**[4].

1- شارل أندرى جوليان : إفريقيا تسير : ترجمة المنجي سليم وآخرون ، ش، و، ن، ت ، الجزائر ،1976 ، ص50.

2-Benjamin Stora:Algerie Histoire contemporgine,1830-1988,Edition Casbah Alger,2004,P48

3-عبد الحفيظ بن الهاشمي: **واجب الوطنية** : جريدة النجاح، العدد 196، يوم، 1925/02/20 ، ص 1.

4- عبد الحفيظ بن الهاشمي : **الانتخابات على الأبواب** ، جريدة النجاح ، العدد 202، يوم، 1925/04/03 ،ص1.

وهكذا كانت جريدة النجاح تتبع الأوضاع السياسية بأخبارها عن الانتخابات بأنواعها سوى كانت الانتخابات البلدية أو نيابية وغيرها في كل الأوقات، ولاتكتفي بالنشر عن الانتخابات، فهي تحث المنتخب بأنّه مطالب بأن يكون إنسان مثقف بالعربية وبالفرنسية لكي لا يكون محل استماع وتصويت فقط فهو يحمل شعور أمته وطلبات من يمثلهم فملزم بأن لا يغفل ولا ينام على ما أوكل إليه في خدمة شعبه[1] .

وخط الجريدة المبني في الأساس على الدفاع على مصالح الشعب وسكان قسنطينة فتشد العزم على النواب للعمل على هذا الخط لما يعود على الشعب من بهجة فكتب مقال بهذا الصدد عنوانه: **الشعب يبتهج متى يرى نوابه ينشطون**[2] .

لم تتوقف الجريدة عند هذا الحدّ بل كانت تتبع أخبار النواب حتى بعد انتهاء عملهم النيابي فتكتب تصريحات النواب، وما قاموا به من أعمال تصب لصالح الشعب القسنطيني من تقديمهم للمساعدات للمحتاجين وتهيئة المدينة وإلى غير ذلك من أعمال[3].

وبادرت النجاح بالطلب من النواب استغلال الظروف المحاطة بهم، ومايدور بأرض فرنسا المحتلة، وهو فوز الجبهة الاشتراكية بالانتخابات لعام 1924 التي تعتبر سكان المستعمرات كأبناء فرنسا ولا تراهم رعايا[4] ، تواصل الجريدة تتبع مسار الانتخابات، وما قدّمه النواب من أعمال أثناء نيابتهم تعرض الجريدة قائمة بأسمائهم والقائمة المنافسة لهم لمنحهم المصداقية من الشعب بمنحهم فرصة أخرى حينها أفصحت الجريدة عن عدد المسجلين قدره 244 قسنطينة لعام 1925 وبلغ عدد المصوتين ب 1773 وبفوز القائمة الأولى بالأغلبية هنئت الجريدة الفائزين كما طلب منهم تحسين الأوضاع خاصة التعليم وأن يطالبوا بالتعليم الإجباري للغة العربية[5].

1- عبد الحفيظ بن الهاشمي : **لاخير في نائب فاز بالانتخابات ونام** ، جريدة النجاح ، العدد 240 ، يوم، 1925/10/20 ، ص1.

2- عبد الحفظ بن الهاشمي : **الشعب يبتهج متى يرى نوابه ينشطون** ، جريدة النجاح ، العدد 867 ، يوم، 1930/02/18 ، ص 1.

3- نواب بلدية قسنطينة : **تصريح من الأعضاء** ، جريدة النجاح ، العدد 205 ، يوم، 1925/04/24 ، ص 1.

4- محمد يعيش : مرجع سابق ، ص 54.

5- بن الهاشمي : **الانتخابات البلدية** ، جريدة النجاح ، العدد 207 يوم، 1925/05/08، ص01.

ويرى ابن الهاشمي أنّ الانتخاب و التصويت أمر مقدّس لكل ناخب و صوته أمانة يسأل عنه صاحبه يوم القيامة ولا بدّ على الشعب أنّه يفرض نفسه و يبدي قناعته بكل إرادته بعقلانية لا تهور فيها فاختبار النيابة الممثلة تنعكس أعمالهم على من اختاروه، فلا بد أن يكون الإنسان المناسب في المكان المناسب العامل على مصلحة الصالح العام وإذا انعكس الأمر فيعود بالسلب و تكون النيابة لأناس ليست لهم مواقف مشرّفة[1].

و تتواصل التوصيات للنواب المنتخبين في انتخابات النيابة الأهلية بأن يعمل النائب على خلق التعاون بين الأهالي و الفرنسيين، ويرى في نفسه أنّه مكلف بمسؤولية تقتضي حماية و تمثيل من أوصلوه إلى هذا المكان على أحسن وجه و توافق أفكاره و مشاربه السياسية معهم [2]، في مطلع الثلاثينيات و بعدما كانت الجريدة تتبع الانتخابات في العشرينيات سوف نبرز أهم القضايا السياسية الأخرى التي تتبعها الجريدة كطلبها من النواب التوحد لتكوين جبهة موحدة [3].

و خاصة نواب قسنطينة التي توجت بميلاد جمعية نيابية بعمالة قسنطينة، و بما أن مطالب الجريدة أثمرت فكتب مامي إسماعيل مقال تحت عنوان **اجتماع تاريخي كبير**فكان يوم مشهود بقسنطينة لتأسيس جمعية نواب العمالة[4].

وبعد تأسيس فيدرالية النواب المسلمين بكل من وهران و الجزائر عقد اجتماع رؤساء كل بلديات العمالة و ترأس الاجتماع محمد الشريف سيسبان بمقر بلدية قسنطينة لتدارس مشروع تأسيس فيدرالية النواب المسلمين لعمالة قسنطينة[5].

بعد مجهودات من الجريدة و طاقمها تم تأسيس فيدرالية النواب المسلمين لعمالة قسنطينة و مجلس العمالة ليتم انتخاب مجلسه في 1931/10/11 حين استقال محمد شريف سيسبان

1- ابن الهاشمي: **الانتخابات**، جريدة النجاح، العدد 236، يوم، 09أكتوبر 1925 ، ص 1.

2- ابن الهاشمي: **الانتخابات الأهلية** ،جريدةالنجاح، العدد 375، يوم، 01 سبتمبر 1926، ص 1.

3- ابن الهاشمي: **وحدة النواب**، جريدة النجاح، العدد 903، يوم 04أفريل 1930 ، ص1 .

4- مامي إسماعيل: **اجتماع تاريخي**، جريدة النجاح، العدد 972، يوم، 01جويلية 1930، ص2.

5- محمد شريف سيسبان: **عقد اجتماع**، جريدة النجاح، العدد 964، يوم، 21 جوان 1930 ، ص2.

بعد خسارته في الانتخابات وفوز الدكتور محمد الصالح بن جلول*[1]، فعرف ابن جلول بشعبيته فترأس الفيدرالية يوم 1933/10/27كرئيس جديد لفدرالية النواب المسلمين الذي أعطى دفع جديد لهذه الفيدرالية، وفي عام 1934 فازت القائمة بالانتخابات البلدية لعمالة قسنطينة و ابن جلول معروف بأعماله الخيرية و الإنسانية تجاه شعبه بقسنطينة[2].

وكانت الفيدرالية تقوم بأعمالها بما يعود بالمنفعة للأهالي، وكانت تقدم مطالبها للإدارة الفرنسية في كل المجالات (السياسية –الاقتصادية–الاجتماعية–الثقافية)إلى غير ذلك من المطالب[3].

ب /قضايا سياسية متفرّقة لمدينة قسنطينة:

تتبعت الجريدة الأحداث السياسية مابين الحربين 1919 حتى 1939 ليس من باب الانتخابات فهناك قضايا أخرى كحادثة 1934 بين اليهود والمسلمين بقسنطينة وصراع سياسي بين الجريدة وجمعية العلماء المسلمين، بعدما كانت علاقة ودية ونفس التوجه أي الإصلاح مع الحديث عن مشروع فيوليت، ومانعكس عنه تدريجيا كأهم القضايا السياسية مابين الحربين .

ـ الجريدة وجمعية العلماء المسلمين: ساعدت الظروف على تكوين جمعيات سياسية وإصلاحية تهتم بقضايا الأمة الجزائرية وبحلول الذكرى المئوية لاحتلال فرنسا للجزائر وما قدّمته يوم الاحتفال من استعراضات عسكرية استفزازية كانت دافعا لتأسيس جمعية العلماء المسلمين عمل بالجانب الإصلاحي لتوعية الشعب ثقافيا وسياسيا[4].

1- مامي إسماعيل: **انتخابات مجلس العمالة**، جريدة النجاح، العدد 1223 , يوم 25 أكتوبر 1931, ص1.

2-كريمة بن حسسين: الحياة السياسية في قسنطينة بين 1930-1939، رسالة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري 1986، ص 63.

3- قسم التحرير: **مطالب جمعية النواب** ، جريدة النجاح،العدد 1180، يوم 29ماي1931 ، ص 1.

4- عبدالكريم بوصفصاف : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، المرجع السابق ، ص100.

تأسست الجمعية بعد مجهودات كبرى وكان على رأسها الشيخ عبد الحميد بن باديس يوم 1931/05/05 بالجزائر العاصمة [1].

مابين عام 1931- 1934 فرحت الجريدة بهذا المولود وهو جمعية العلماء المسلمين الجزائر على لسان مامي إسماعيل كتب مقال عنونه : جمعية العلماء منّة كبرى يجود بها القرن العشرين على الجزائر، وأنّ الجريدة حليف لها وأنّه يدعوها للسعي في نجاح مطالب الجريدة على لسان العمل على التعليم للبنين والبنات والاهتمام بالتربية والإرشاد وأن تحارب البدع والخرافات وهذا أمل الجريدة من الجمعية[2].

وتتبعت الجريدة حركة الجمعية كزيارة رئيسها الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى معسكر ومع نشر مقالات لعلماء الجمعية لجلب الأنصار لها [3].

لم تدم الجريدة على هذا الخط الداعم للجمعية وبدأت بحملة عدائية على الجمعية خاصة بعد عام 1934 ،وقال بهذا الشأن محمد ناصر على جريدة النجاح " جريدة إصلاحية ثم انتفاعية "[4].

مع بداية التراشق الإعلامي بين الصحف خاصة الشهاب والبصائر اللسان الناطق لجمعية العلماء فشيخها ورئيسها عبد الحميد بن باديس الذي كان لايعارض في سياسة جريدة النجاح وخطها وفي الوقت نفسه لايرضى بتدخلها في سياسة الجمعية ورجالها والمقالات التي نشرتها جريدة النجاح بشأن الجمعية وعلمائها، فكتب مقال بجريدة الشهاب تحت عنوان **نحن والنجاح**[5].

1- قسم التحرير : **تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ، الشهاب ، المجلد 7 ، ج5 ، ماي 1931 ، ص341 .

2- مامي إسماعيل : **جمعية العلماء منة كبرى** ، جريدة النجاح ، العدد 1229 ، يوم 1931/09/09 ، ص 1.

3- قسم التحرير : **رئيس ج ع م ج في معسكر** ، جريدة النجاح ، العدد 1343 يوم 1932/06/25 ، ص1.

4- محمد ناصر : المقالة الصحفية ، المرجع السابق ، ص234 .

5ا- بن باديس :**نحن والنجاح**, جريدة الشهاب ، العدد 2، المجلد 1 ، ج1 يوم 1925/09/19 ، ص344 .

ضف أنّ الجريدة توسعت الهوة بينها وبين جمعية العلماء المسلمين بدعم الجريدة لجمعية علماء السنة عند تأسيسها من طرف رؤساء الزوايا[1].

هكذا كان الحال لجريدة النجاح مع جمعية العلماء المسلمين بدأت بتأييد ومساندة إلى مرحلة انسداد وقطيعة لسبب أو لأخر قد يعود إلى تغيير الجريدة في نهجها.

ـ **حادثة اليهود لعام 1934:**عرفت الجزائر منذ احتلالها من طرف فرنسا تغيرات وقوانين جائرة على السكان،و منها قانون كريميو في 1847/02/24 الذي أضاف امتيازات لليهود في المجال السياسي و الاقتصادي و غيرها من المجالات أوصلتهم إلى مراكز إدارية كبرى مثلهم مثل الأوربيين، فبهذه الامتيازات زاد العداء بين المسلمين بقسنطينة و اليهود حتى يوم 1934/08/05 شهدت فتنة كبيرة بينهما كتبت عنها الجريدة بمقال عنوانه: حادثة قسنطينة[2].

تعود أسباب الحادثة إلى السكير اليهودي الباهو خليفة لما تبول على جدار الجامع الأخضر، لم يستمع للمرأة المسلمة لما طلبت منه الابتعاد،و لم يكتف بهذا الفعل اللأخلاقي ليبدأ بالسب و شتم الإسلام و المسلمين مما أخرج المصلين من المسجد مع محاولة البعض ضربه وحاولت مجموعة تهدئة الوضع بحجة أنه سكران، ومع منع الجيران اليهود من تسليمه للشرطة و قذف المسلمين بالحجارة ووصل بهم الحال إلى إطلاق الرصاص [3].

لم يقف الأمر على هذا حيث قام المسلمون بالتجمهر بالظهيرة ليبدأ التخريب لمحلات اليهود و منازلهم و حاناتهم و إشعال النار بمخازنهم، و كان هناك قتلى و جرحى و تعطل في حركة السير للسيارات [4].

1- قسم التحرير :**تأسيس جمعية العلماء السنة بالجزائر** ، جريدة النجاح ، العدد 1380 يوم 1932/09/28 ، ص1.

2- مامي سماعيل :**حادثة قسنطينة** ،جريدة النجاح ،العدد 1598 يوم 1934/08/12 ، ص 1.

3 - كريمة بن حسين : المرجع السابق، ص146.

4- مامي سماعيل : نفس المرجع و المكان .

وهذا الحادث أصبح حوادث، فقد امتد إلى كل من عنابة و سكيكدة و سطيف، وحتى إلى الغرب بوهران، وهذا دليل على توحد الشعب الجزائري في مثل هذه الظروف الصعبة [1].

وحادثة قسنطينة (اليهود مع المسلمين) كان لها صدى على المستوى الداخلي والخارجي ولم تكن هي الحادثة الأولى فقد سبقتها عدة أحداث منها التعدي على تلاميذ بالثانوية حينها كتبت الجريدة على لسان رئيس تحريرها مامي إسماعيل مقال تحت عنوان : اعتداءات اليهود [2]

عملت فرنسا لاحتواء هذه القضية أولا بفرض الحصار على قسنطينة من الثامنة ليلا مع اتهام السلطة الاستعمارية المسلمين بالعنصرية ضد الأقلية اليهودية [3]

ولجأت السلطة الاستعمارية إلى النواب من أجل تهدئة الوضع، فكان رد النواب بإصدار بيان للوالي العام والمتعاهدين ببذل كل جهدهم لإعادة الهدوء لمدينة قسنطينة [4]

إن هذه الحادثة والأحداث التي سبقتها تدل على تمسك المسلمين الجزائريين القسنطينيين عاملين على الحفاظ لعقيدتهم الإسلامية، وأنها ثورة ضد الظلم والاستغلال .

- **مشروع بيوم فيوليت:** جاء مشروع بيوم فيوليت على أساس دمج الأهالي بالأوربيين الأمر الذي رفضه المعمرون مع الضغط على الحكومة أي تشكل شقان متنافران المعمرون والأهالي[5] مما استدعت الظروف أن تضطر جمعية رؤساء البلديات (جمعية الأسياد) لعمالة قسنطينة لعقد مؤتمر تدرس فيه قانون الانتخابات، وخرج المؤتمر بأنهم لايعارضون الإصلاحات إنما يعارضون مشروع فيوليت لأنّه مرفوض عند كل فرنسي بالجزائر[6].

1- محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية من 1831حتى ثورة نوفمبر 1954، دار البحث قسسنطينة ، 1985.ص23 .

2- مامي إسماعيل : **اعتداءات اليهود** ، جريدة النجاح ، العدد 1055، يوم 18 اكتوبر 1934، ص2.

3- نجاة بولعسل : مرجع سابق ، ص291، يوم 18 أكتوبر1930 ، ص2 .

4- قسم التحرير :**بيان النواب الأهالي لجان الوالي** ، جريدة النجاح ، العدد 1598، يوم 12 أوت 1934، ص2

5- أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ،ج3 ، ص76 .

6- مامي إسماعيل: **اجتماع الأمير**, جريدة النجاح, العدد 1611, يوم 25 سبتمبر 1938, ص4.

ويرى النواب أن مشروع فيوليت يخدم المسلمين، وكان تأييدهم المطلق له، حتى أنهم راسلو رئيس حكومة ليون وإلى وزير الداخلية والحاكم العام بالجزائر فكتبت النجاح حول هذا المقال عنوان اجتماع جمعية الأميار[1].

وبقي المشروع محل تصادم بين النخبة الجزائرية والمستوطنين الأوربيين إلى حين اندلعت الحرب العالمية الثانية، فكتبت الجريدة متتبعة مايدور حول هذا المشروع من تطلعات جديدة [2].

إنّ مشروع فيوليت حسب أبو القاسم سعد الله تولدت عنه، كما سبق الذكر فريقين بين مؤيد ومعارض، وانعكس على الحركة الوطنية بالجزائر عموما تأسيس أحزاب سياسية منها حزب ابن جلول تحت اسم الاتحاد الشعبي الجزائري (U.P.A) بتاريخ 1938/07/03 وتحول حزب نجم شمال إفريقيا إلى حزب الشعب الجزائري (PPA) عام 1937 [3] .

هكذا غطّت جريدة النجاح الأوضاع السياسية مابين الحرب العالمية الأولى والثانية 1919 إلى 1939 .

ب-أوضاع قسنطينة السياسية أثناء 1939 – 1945 : بانطلاق الحرب العالمية الثانية وحاجة الناس إلى تتبع الأخبار كانت الجريدة حينها تصدر يوميا وعلى لسان مديرها عبد الحفيظ بن الهاشمي رسم خط الجريدة الرامي للدفاع عن مصالح الشعب وبسياسة الاعتدال والين التي توافق سياسة إدارة الاحتلال فيجدد العهد على هذا الأساس بمقال بالجريدة بمناسبة احتفالها بالسنة السادسة من صدورها [4].

1قسم التحرير : **اجتماع جمعية الأمیار لعمالة قسنطينة** ، جريدة النجاح ، العدد 1964 ، يوم 08جانفي1937 ، ص1.

2قسم التحرير :**بروجي مشروع فيوليت بين المد والجزر** ، جريدة النجاح ، العدد 2123، يوم 19 فيفري1938 ، ص1.

3أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية ج3 ، المرجع السابق ، ص 79.

4عبد الحفيظ بن الهاشمي : **دخول النجاح في السنة السادسة** ، جريدة النجاح ، العدد 218 ، يوم 24 جويلية 1925.

وكانت تنقل في هذه الفترة أخبار الحرب العالمية الثانية عكس الجرائد الأخرى التي تم توقيفها من طرف الاحتلال، وهذا راجع لعدم توافق سياستهما، فكتبت بهذا الشأن مقال لابن الهاشمي بعنوان **تعطيل صحف حزبية** [1].

وتكتب عن حلّ الأحزاب كحزب الشعب بتاريخ1939[2]، وكانت الجريدة تروج لهذه الحرب وتشجّع أبناء الأهالي للوقوف إلى جانب فرنسا في حربها على لسان عبدالعزيز بن محمد الهاشمي يذكر له مقال بالجريدة تحت عنوان **نداء إلى أبناء وطني الأعزاء**[3]

كانت تتبع الأخبار وما تقوم به فرنسا وتزرع الخوف والرعب لدى الأهالي لكي يكونوا في صف فرنسا كنشر مقال تحت عنوان إعدام خمسة من أعوان العدو ويقصد أنهم الأهالي كانوا متعاونين مع قوى المحور قد نفذ حكم الإعدام فيهم يوم 1943/12/12 [4].

تذكر مجيءديقول إلى قسنطينة وحفاوة الاستقبال التي لقيها من المستوطنين، مع نشر قانون 1944/03/07 ،حيث خصص له عنوان: منح الحقوق الفرنسية للمسلمين ذاكرة إباه بكل تفاصيله [5].

انتهت الحرب العالمية الثانية وتكتب الجريدة فرحا لهذا الانتصار على أنّ الأهالي بقسنطينة قاموا بمظاهرات تعبّر عن إخلاصهم وولائهم لفرنسا [6].

أوضاع قسنطينة السياسية 1945 – 1956: عاشت الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية جريمة شنعاء في حق البشر، وهي مجزرة 1945/05/08 التي راح ضحيتها أزيد من 45 ألف شهيد ، لكن الجريدة وكأن الأمر لا يعنيها أو غير مبالية لسبب أو لآخر .

1- عبد الحفيظ بن الهاشمي : **تعطيل صحف حزبية** ، جريدة النجاح ، العدد 2351 ، يوم 09 سبتمبر1939 ، ص2 .

2- قسم التحرير :**حل حزب الشعب** : جريدة النجاح ،العدد 2365 يوم 12سبتمبر1939، ص 2 .

3- عبد العزيز بن محمد الهاشمي : **نداء إلى أبناء وطني الأعزاء** ، جريدة النجاح ، العدد 2365 ، يوم 30سبتمبر 1939 ، ص2.

4- قسم التحرير: **إعدام خمسة من أعوان العدو** ، جريدة النجاح،العدد 673، يوم 18مارس1943، ص 1.

5- قسم التحرير : **منح الحقوق الفرنسية للمسلمين**، جريدة النجاح، العدد 809، يوم 14مارس1944 ، ص1.

6- قسم التحرير : **إنتهاء الحرب وإنتصار الحلفاء** ، جريدة النجاح، العدد 971 يوم 12ماي1945 ، ص1.

فكتبت عن الأحزاب الجزائرية حينها بمشاركتها في الانتخابات لعام 1951 مع نشر قوائم المترشحين لكل من حركة انتصار الحريات الديمقراطية وقائمة الاتحاد الديمقراطي الشيوعي [1].

أمّا عن الثورة عبّرت عنها بأنّها أحداث مؤلمة في القطر الجزائري، وأنّه في قسنطينة قامت جماعة إرهابية بالتخويف والقتل وراح ضحيتها أبرياء، تقصد المجاهدين أنهم إرهاب وأنّ الاحتلال أبرياء و تذكر استياء نواب عمالة قسنطينة من هذه الحوادث واجتماع أعيان قسنطينة الذين استنكروا بدورهم هذه الأعمال مع طلبهم للسلم والأمان [2].

رغم الحدث الكبير المعروف بهجومات الشمال القسنطيني يوم 1955/08/20 لم نجد مقال عنه، وأنّ الجريدة كانت تكتب إلى الجانب الفرنسي وتحركاته كإرسال بعثة إدارية لدراسة جنايات هذه الثورة (الثورة التحريرية الجزائرية) [3].

و يتغير موقف الجريدة تجاه الثورة التحريرية الجزائرية حيث تكتب على أن الثورة وبقيادتها بأنها تواصل بإرسال مبعوثين من طرف جبهة التحرير الوطني إلى العديد من الدول تبين أهداف الثورة مع المفاوضات بشروط [4].

وتكتب عن استعداد جبهة التحرير للمفاوضات وعلى أنها المسؤول الأول والأخير وإن كانت فرنسا تسعى للسلم فاتصالها يكون مباشر مع جبهة التحرير، وأن يكون الاتفاق على عدة نقاط منها الاعتراف بسيادة الشعب الجزائري، وتشكيل حكومة مؤقتة في العاصمة الجزائرية بمشاركة جبهة التحرير الوطني، مع تشكيل لجنة دولية لمراقبة المرحلة الانتقالية [5].

1قسم التحرير : **إبتداء الحركة الإنتخابية** ، جريدة النجاح، العدد 3908 ، يوم 30 ماي1951 ، ص2 .

2-قسم التحرير :**حوادث مؤلمة في القطر الجزائري** ، جريدة النجاح ، العدد 1945، يوم 06 نوفمبر1945 ، ص 1.

3-ابن الهاشمي: **وصول لجنة إدارية** ، جريدة النجاح, العدد 4326 يوم 04 جويلية 1951 ، ص1.

4-Benjamin Stora: OP , CIT,P151.

5-مامي اسماعيل : **جبهة التحرير مستعدة لمباشرة المفاوضات** ، جريدة النجاح ,العدد 4404 ، يوم 20 جوان 1956 ، ص1.

يبدو أنّ الجريدة في هذه المرحلة لانت نوعا ما في سياستها وما كانت تقول عن الثورة التحريرية في بدايتها، وبما أنّها عايشت الثورة لقرابة عامين لتتوقف عن الصدور دون سابق إنذار، ولم يذكر الباحثون سبب توقفها عام 1956م.

المبحث الثاني: الأوضاع الإقتصادية لمدينة قسنطينة من خلال الجريدة (1919-1956):

إنّ جريدة النجاح القسنطينية تتبعت مايدور بالميدان الاقتصادي للمدينة، وكانت تكتب مقالتها عن الأوضاع بما في ذلك جدول بالجريدة تبين فيه أسعار المواد كالحبوب وغيرها من المنتجات الموجودة بالأسواق، ومن حين إلى حين تناشد مرة وتطلب مرة أخرى وتبين مايقاسيه الأهالي من الأوضاع المتدهورة الناتجة عن السياسة الاستعمارية وغلاء المعيشة إلى غير ذلك من الأمور الاقتصادية.

بعد صدور قانون 1900/12/19 الذي بموجبه أصبحت للجزائر ميزانية خاصة بها[1] ومع استمرار الإدارة الفرنسية الاستعمارية في سياستها الرامية إلى دمج الجزائر وإخضاعها لقوانينها رغبة منها إرضاء المستوطنين والرضا يكون متبادل مع الحكومات المتعاقبة [2]، هذا القانون جعل المستوطنين مستغلين ذاتيا، وهو الشيء المتناقض بدمج الجزائر إلى فرنسا[3] لكن المستوطنين كانوا ينتقلون من مطلب إلى آخر، وتزامن هذه المطالب ضعف الحكومة المركزية بباريس مع حاجة الفرنسيين لخدماتهم لقمع الجزائريين[4] وسلبهم ممتلكاتهم هذا ما اعتبره الجزائريون نكسة تضاف إلى النكسات الناتجة عن سياسة الاستعمار[5].

1-أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر،المرجع السابق، ص 235.

2Benjamin Stora:Algerie Histoire contemporaine 1830-1988,Casabah édition, Alger,2004,P27.

3-أحمد الخطيب: جمعية العماء المسلمين الجزائريين، مرجع سابق، ص 32.

4-أبو القاسم سعد الله: الحركة لوطنية الجزائرية، ج 2، المرجع السابق، ص 90.

5-أبو القاسم سعد الله: المرجع نفسه، ص 97.

وبعد صدور قانون التجنيد الإجباري في عام 1912 الذي حُرِم الجزائريون من جرائه كانعدام المدخول للعائلات مما أجبر الكثيرين على الهجرة سواء داخليا أو خارجيا [1].

تعد الحرب العالمية الأولى نقمة على الجزائريين التي فرضت عليهم الدفاع عن أولئك الذين حرموهم حقوقهم المشروعة، حيث عاش الأهالي الحرمان قبل، وأثناء، وبعد الحرب مستغلين كل إمكانات الجزائريين في المجهود الحربي [2]

نستخلص مما سبق أنّ الجزائريين عامة والقسنطنيين خاصة قد عانوا الأمرين سياسة الاستعمار وقوانينه الجائرة، حيث لايجف حبر قانون حتى يصدر قانون أكثر قساوة منه مما زاد سوءا يوم بعد يوم للأهالي زد على ذلك الظروف الطبيعية كالجفاف وصراب الجراد مما أدت إلى المجاعة والأمراض والفقر والبطالة والهجرة سواء داخليا أو خارجيا.

1-الوضع الاقتصادي بقسنطينة مابين الحربين (1919 – 1939) :

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى خرجت فرنسا بخسائر جسيمة في جميع الميادين ولكي تعوض خسائرها ركزت على مستعمارتها في شمال إفريقيا كتونس والجزائر والمغرب لتمدّها بالمواد الأولية واليد العاملة بغرض إعادة الإعمار، فبلغ عدد الجزائريين العاملين بفرنسا عام 1924 حوالي 100000 عامل جزائري[3].

لقد عان المجتمع القسنطيني معاناة الشعب الجزائري ككل، وعلى جميع الأصعدة والميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والأوضاع الاقتصادية خصوصا كانت في حالة مزرية، والسؤال المطروح كيف كانت تلك الأوضاع تحت وطأة القوانين الجائرة وقساوة الظروف الطبيعية ؟.

أ-الميدان الفلاحي: في الفترة الممتدة مابين 1920- 1923 آلت أوضاع الجزائريين إلى حد المجاعة لكن الجريدة لم تتطرق إلى جذور هذه المشكلة، وكذا الأزمة الفلاحية التي

1-عبد الحميد زوزو: دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919 – 1939، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر 1985، ص 14.

2-عبد الحميد زوزو: المرجع نفسه، ص 18.

3- عمار بوحوش:العمال الجزائريون في فرنسا،المرجع السابق،ص 135.

حدثت في قسنطينة مثلما عنونها ميشال جرجي في رسالة قسنطينة بين الحربين 1920-1940[1] مما أثر على الجانب الزراعي والرعوي عند الأهالي الذين تعرضوا للمجاعة والتشرد، وهو استلاء المعمرين على أجود أرضيهم وإجبارهم على الهجرة والترحال[2].

في العدد 148 يوم 1924/02/29 كتب عبد الحفيظ بن الهاشمي تحت عنوان الحالة الزراعية ثم ذكر سنوات الجفاف والمجاعات قائلا : " كانت سنة 1920 سنة شديدة الوطأة كثيرة العسكر انتشرت فيها المجاعة بكيفية تركت الصحف مندفعة إلى طلب إمداد الضعفاء بما ينتشلهم من تلك الشدة التي اغتالت في الأغواط وضواحيها مايقرب من (80.000) ثمانين ألف نفس، وكانت السنوات التي بعدها ضعيفة الإنتاج وبقي الناس يكابدون الصعوبات والأتعاب [3].

إنّ الأراضي القريبة من محيط قسنطينة، والتي تتلقى كمية متوسطة من الأمطار تسمح لها بنشاط فلاحي معتبرا[4]،لكن مسؤولية تراجع المحصول و حدوث المجاعات و النكسات لم يكن سببها شح الأمطار و تدهور المواسم الفلاحية في قسنطينة لكن السياسة المتبعة للاستعمار هي العامل الرئيس يضاف إليه المناخ و العامل الطبيعي ، فسياسة القهر ضد السكان ما ولد الفقر و الحرمان ، حيث علق ابن الهاشمي بمقال تحت عنوان اشتداد أزمة غلاء المعيشة، موضحا فيه كيف ارتفعت أسعار مواد المعيشة، مع تساؤله متى تنقشع سحابة هذه الشدائد[5].

وفي مقال آخر بعد مرور شهر بعنوان أزمة المعاش ووجوب معاملة الأمة بمزيد من الإسعاف قائلا:"جاءت هذه السنة بغلائها الفادح وقلة محصودها الزراعي، فوقف الضعيف وقفة الحائر المذهول لما يشاهده مع بوادر الصيف و مقدمة القلق مما أدى إلى أضرار تخل

1-Michelle Georget: Le Constantine entre Les Deux Guerre,O.P,C.T,P 43.

2- محمد قنانشو قداش محفوظ: نجم الشمال الإفريقي،1926-1927، ص 99.

3- عبد الحفيظ بن الهاشمي: **الحالة الزراعية**، جريدةالنجاح، العدد 148، يوم 29 فيفري 1924، ص 1.

4- محمد الهادي العروق: مدينة قسنطينة-دراسة في جغرافية العمران، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1984، ص 13.

5- عبد الحفيظ بن الهاشمي: **اشتداد أزمة المعيشة**، جريدة النجاح،العدد148، يوم 29فيفري1924، ص 1.

بالأمن العام، كما حذر من نتائج العجز وأنّه يجب أن تفتح صناديق الإعانات الدولية وأن تكثر الجمعيات الإحسانية لتخفيف الوطأة على الفلاحين نوعا ما [1].

وعلى العكس فإنّ المستوطنين لم يروا في مشاركة الجزائريين لهم في الحرب إلا تشريفا لهم (علاقة العبد بالسيد) بينما أرجعها كل من كتب في النجاح على أنها نتيجة الظروف الطبيعية و المناخ و الجفاف ، دون التطرق للسبب الحقيقي للأزمة.

الشيء الأكيد أن أراضي الجزائريين أصبحت محصورة بين الأراضي القليلة غير الخصبة أو على سفوح الجبال، و مع الظروف المناخية الطبيعية وعلى رأسها الجفاف إذا حصل فإن تأثيره سيكون كبيرا على المزارعين الجزائريين المسلمين حيث و حسب ما ذكر أندريه جوليان أن الكثير من العائلات الجزائرية (شرق الجزائر) قد فقدت ما بين 40-85%من أراضيها نظرا لتدفق المهاجرين الفرنسيين و الأوربيين نحو الجزائر ومع إصدار قانون 1921/06/19 الذي يبيح امتلاك أراضي العرش و كذا قانون 1926/08/04 الذي بموجبه تم تطبيق الملكية الفردية في السهول العليا [2].

هذه القوانين الجائرة أدت إلى تهجير الفلاحين و سلب أراضيهم الخصبة وما نبقى من أراضي إمّا قليلة الخصوبة أو لملاك يعيشون في مدينة قسنطينة فيقومون بتأجيرها لمدة معينة بطريقة التوظيف الفلاحي بطريقة الخماسة بناء على اتفاق بين الملاك و الفلاح [3].

وأدى هذا إلى تدهور أوضاع السكان في الريف القسنطيني أو في المدينة نفسها من خلال توالي الأزمات نذكر من بين ذلك ما كتبته الشهاب بعنوان "الأزمة المالية " مبينة في ذلك خطورة الأزمة و نتائجها على البلاد كنقص الصادرات،غلاء المعيشة، ارتفاع نفقات الإنتاج ونسبة البطالة و إفلاس بعض الشركات[4].

1- عبد الحفيظ بن الهاشمي: **غلاء السميد**، جريدة النجاح،العدد167،يوم 25جويلية1924، ص 1.

2- نجاة بولعسل: المرجع السابق، ص63.

3- Mahfoud Kaddache et Djilali Sari: L'Algérie dans l'histoire, P 139.

4- قسم التحرير: **الأزمة المالية**، جريدة الشهاب،العدد 40، يوم 22جويلية 1926،ص 5.

كما كتبت النجاح في هذا المجال مقالا بعنوان :"مسألة الخبز" قائلة:"اعتاد الناس إذا نزلت الأمطار أن يشاهدوا السقوط في أسعار الخبز ، نزلت الأمطار و اطمأنت القلوب بتحسين الحالة الفلاحية و تزويد الوطن من الحبوب بما يضمن الرخاء ، ولكن بدلا من أن نرى سعر الخبز ينقص رأينا فيه زيادة إذ صدر قرار بلدي يقتضي الزيادة في الكيلوغرام 15 سنتيما اعتبارا من يوم "1927/05/29".[1]

كما تم زج الفلاحين الذين يرفضون العمل في مزارع المعمرين بأجور زهيدة في السجون[2]و تتبعت الجريدة الحالة الاقتصادية بين الحربين لكتابتها عن الحالة الاقتصادية المزرية وخاصة لدى الفلاحين بقسنطينة، و حتى سائر القطر الجزائري و حالة المستوطنين المزدهرة بتقديم المساعدات لهم كالقروض و الغرائم المنخفضة للفلاح الأوربي عكس الفلاح القسنطيني وحتى الجزائر ككل[3].

ويكتب مقال آخر للعام الموالي أي 1931 الشيخ مامي إسماعيل على أنه قام بلقاء مع عامل عمالة قسنطينة لدراسة ما آل إليه الوضع عند الفلاحين،و من وراءهم الأهالي وحالة السوق بنقص من حيث الأسعار في المواشي و الحبوب مع قلة المشتري[4].

كل هذه الظروف المعيشية كانت عبارة عن أزمات تمثلت في المجاعة و الفقر وفقدان الأمل في الحياة، فما كان على سكان الأرياف المجاورة لقسنطينة سوى النزوح إلى المدينة مما زاد العبء على أهل المدينة في حين أن السلطات لم تقدم سوى بعض المساعدات المحتشمة التي لا تصبو إلى تغطية أدنى حاجيات الأهالي في ظل الظروف الصعبة التي يعيشونها.

ب- الصناعة في قسنطينة: إنّ الجريدة اهتمت بالجانب الاجتماعي والفلاحي فكتبت عنهم مع قلة المقالات التي تتكلم عن الجانب الصناعي رغم أن قسنطينة تتمتع بعدة

1- قسم التحرير: **مسألة الخبز**، جريدةالنجاح، العدد447،يوم 22 ماي1927، ص 2.

2- عبد الحفيظ إبنالهاشمي: **مشكلة الحصادين و أخطارها**، جريدة النجاح، العدد457، يوم19جوان1927 ، ص 1.

3- مامي سماعيل : **الحالة الاقتصادية في القطر الجزائري** ، جريدة النجاح ، العدد 1029، يوم يوم 07/سبتمبر 1930 ، ص1

4- مامي سماعيل :**مقابلة عامل عمالة قسنطينة** ، جريدة النجاح ، العدد 1228، يوم 06 نوفمبر 1931 ، ص1

صناعات حرفية تقليدية كوسيلة عيش لدى أهل قسنطينة، وكانت كل عائلة تمتاز بحرفة عن الأخرى وتتوارثها الأجيال أب عن جد .

فكتب ابن الهاشمي مقال عنوانه: الصناعة الأهلية لما يراه من أهمية للصناعة التقليدية، ولابد من الحفاظ عليها وحمايتها من الاندثار، لأنها تحافظ على هوية الإنسان وتتجلى هذه الصناعة المميزة لسكان قسنطينة مثل صناعة الطربوش والبلغة[1].

ويطالب مرة أخرى بالحفاظ على الصنائع الأهلية ولابد من إنعاشها وأن يطالبوا من الحكومة الأموال والمساعدات لأن الاقتصاد في نظره يعود بالربح على صاحبه يسعد المواطن والوطن، فهذا العمل يخدم أبناء قسنطينة وصناعة وطنهم فبهذا يحمون تراثهم[2]

وهناك عدة صناعات تزخر بها قسنطينة منها صناعة النسيج / صناعة الحلي وحرفة صناعة السروج وغيرها إلا أنّ الجريدة كانت تتبع الجانب الفلاحي أكثر ونجد بعض العروض بالجريدة كأسعار بعض الموارد بالسوق توضحه صورة من الملحق ، فهذا ما أدرجته الجريدة بالجانب الاقتصادي لهذه الحقبة أي فترة مابين الحربين 1919- 1939 عن الحالة الاقتصادية لمدينة قسنطينة.

2-الوضع الاقتصادي بقسنطينة 1939-1945: مع بداية الحرب العالمية الثانية زادت الجريدة من نشاطها فأصبحت تصدر يوميا[3] عكس ما كان متوقعا لإنّ السلطة الاستعمارية أوقفت عدة جرائد حزبية مع فرض رقابة عليها فكتبت النجاح بخصوص هذا الأمر[4]، هذا ما يجعلنا نقول بأنّ الجريدة اهتمت بالجانب العسكري بخلاف الجوانب الأخرى أمّا عن الوضع الاقتصادي لمدينة قسنطينة الذي ازداد سوءا على ما كان عليه لأن كل الإمكانيات تذهب لإعانة الجنود الفرنسيين (المجهود الحربي) في حربهم ضد دول المحور،ونجد بالجريدة من

1- عبدالحفيظ بن الهاشمي : **الصنائع الأهلية** ، جريدة النجاح ، العدد 183 ، يوم 21 نوفمبر 1924 ، ص1.

2- عبد الحفيظ بن الهاشمي : **أنعشوا الصنائع الأهلية أيها النواب** ، جريدة النجاح ، العدد 902، يوم 03 أفريل 1930 .

3- قسم التحرير: **صدور النجاح يوميا**،جريدة النجاح ،العدد 2355، يوم 09 سبتمبر 1939 ، ص 1.

4- قسم التحرير: **تعطيل الصحف الحزبية**، جريدة النجاح،العدد 2351، يوم 10 أوت 1939 ص1.

الجانب الاقتصادي مقال يطلب فيه مكافحة ارتفاع الأسعار في هذه المدة من طرف عامل عمالة قسنطينة إلى النواب وشيوخ البلديات مع تحديد هذه الأسعار[1]

فعاشت قسنطينة نقص في الإنتاج الفلاحي بسبب الجفاف خاصة في عام 1942 مما تسبّب في الجوع وتفشي الأمراض و سوء التغذية إلى غير ذلك من الآفات و الأمراض الخطيرة كمرض السل[2]

لم تكتف الجريدة بنقل هذه الأخبار بل تنشر على السياسة الاستعمارية و معاملتها للتجار كأنّها تزرع الرعب بين الأهالي عموما و التجار خصوصا كاللجنة التي تراقب الأسعار[3] وتخبر عن اعتقال التجار المخالفين للقانون الفرنسي كإنذار للآخرين و عبرة[4].

وبحلول عام 1944 و الحرب العالمية على مشارف نهايتها يجبر العامل لعمالة قسنطينة خصوصا الفلاح القسنطيني بتسليم زرعه بأمر من الوالي العام في بلاد الجزائر ككل فكتبت النجاح مقال بعنوان:وجوب تسليم الزرع[5].

هكذا كان الوضع الاقتصادي في هذه الفترة التي سادتها ظروف مناخية كالجفاف ضف إلى ذلك السياسة الإدارية الفرنسية تجاه الشعب عموما و التجار و الفلاحين و أصحاب الصناعة الحرفية بقوانينها المجحفة في حقهم،أمّا عن الجريدة و كتابتها في هذه المرحلة لم تكن منصفة مع الأهالي و لم تنقل عن معاناتهم.

3-الوضع الاقتصادي بين 1945-1956: انتهت الحرب العالمية الثانية و بحلول عام 1954 قامت الثورة التحريرية بالجزائر، فالجريدة بخصوص الثورة لم نجد إلاّ مقالات تصف الثورة بالاعتداء الإرهابي، كما سبق ذكره في الوضع السياسي لقسنطينة من خلال الجريدة

1قسم التحرير: **تحديد الأسعار**: جريدة النجاح، العدد 2496 ، يوم 03 مارس 1940 ص 2 .

2نجاة بولعسل: المرجع السابق ص 254 .

3قسم التحرير: **اللجنة العمالية لمراقبة الأسعار**، جريدة النجاح، العدد 349، يوم 17 ديسمبر 1940 ص 1.

4قسم التحرير: **اعتقال تسعة تجار**: جريدة النجاح، العدد 360 ، يوم 04فيفري 1941، ص 1 .

5قسم التحرير: **وجوب تسليم الزرع**، جريدة النجاح، عدد خاص 82، يوم 08 أفريل 1944 ، ص 2 .

وعن مديرها الذي نراه غير مبالي بالثورة، فكان مقال لقسم التحرير تحت عنوان:**حوادث مؤلمة**[1].

و نجد أن النجاح قد عايشت الثورة ولو لمدة قصيرة قبل توقفها ابتعدت كثيرا عن أجواء الثورة و ما يعانيه الأهالي من قساوة العيش فكانت تكتب مواضيع مختلفة كوعظ و إرشاد لا تمس الجانب الاقتصادي ولا السياسي، فهي تجاري الإدارة الفرنسية في سياستها، وهذا راجع لسبب قد يكون ضمان بقائها في الإصدار متجنبة التحدي للإدارة الفرنسية مع تطبيق سياسة الاعتدال و اللين حسب مديرها عبد الحفيظ بن الهاشمي.

والملاحظ أن جريدة النجاح اهتمت بالجانب الاقتصادي كمسألة النقل على شكل إعلانات بافتتاح خطوط النقل تبسة – تونس و سفريات الحجيج مع تحديد موعد الرحلة وثمنها ومدتها والدرجات.

1قسم التحرير: **حوادث مؤلمة**، جريدة النجاح، العدد4225 ، يوم 06نوفمبر 1954، ص2 .

الفصل الثالث

الأوضاع الاجتماعية الثقافية لمدينة قسنطينة من خلال جريدة النجاح

المبحث الأول: الوضع الاجتماعي لمدينة قسنطينة من خلال جريدة النجاح

المبحث الثاني: الوضع الثقافي لمدينة قسنطينة من خلال جريدة النجاح

المبحث الأول: الوضع الاجتماعي لمدينة قسنطينة من خلال جريدة النجاح

1/ أوضاع السكان

إنّ مدينة قسنطينة تتميز بأنّها كانت محط الحضارات المتعاقبة على الجزائر، وقد تركت كل الحضارات التي مرّت عليها أثارا ما زالت باقية إلى يومنا هذا، فأعطت لها الطابع المتميز للمدينة واجتمعت فيها صفات قلما اجتمعت في مدينة واحدة ،فمثلا الطابع العمراني العربي التي مازالت تحتفظ به أحياؤها القديمة مثل حي القصبة العتيق الذي كان يقطنه الأتراك القسنطنيون، فكان محل إعجاب كل زائر لقسنطينة لما يتميز بها بالإضافة إلى ذالك المكانة العلمية التي حظيت بها المدينة، فكانت بحق منارة للعلم والعلماء وملتقى الأدباء والمفكرين حافظت على عروبتها وإسلامها، وصارت رائدة النهضة الجزائرية التي حاول الاستعمار الفرنسي طمسها بكل ما أوتي من قوة .

2- الفئات السكانية لمدينة قسنطينة :

لم تتطرق جريدة النجاح إلى التركيبة السكانية أو المجموعات السكانية التي تقطن قسنطينة أو عبر القطر الجزائري بصفة عامة، وهذا راجع على ما اعتقده أن الاهتمام الأكبر لهذه الجريدة هو عدم التطرق إلى هذه الفئات حتى لا تثير الحساسيات بينها أو حتى لا تحدث اضطرابات فتشير ضدّها بعض ردود الفعل هي في غنى عنها.

لكن من خلال بعض الباحثين في دراساتهم التاريخية منهم ما ذكرته كريمة بن حسين إنّ المجتمع القسنطيني يتألف من ثلاث عناصر متمايزة هم: المسلمون، والأوروبيون الوافدون لقسنطينة، واليهود.[1]

[1]- كريمة بن حسين: الحياة السياسية في قسنطينة مابين 1930-1939 ،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري 2008، ص8

أ/المسلمون:

يتكون السكان المسلمون بقسنطينة من الأمازيغ، والعرب، والأتراك، والكراغلة.

وكان يلاحظ التمايز بينهم في العهد التركي 1518-1830م لكن بعد الاحتلال الفرنسي للبلاد زال هذا التمايز، وخاصة بعد احتلال المدينة سنة1837م، وإصدار قانون الأهالي، ثم جاء بعد ذالك قانون كريميو الذي منح بموجبه الجنسية الفرنسية لليهود، وقد كانت لهذه القوانين الأثر الكبير في توجيه هذه الأعراف وإطلاق ما يصطلح عليه الأهالي أو ما أصبح يسمى بالجزائر يين المسلمين تتميز لهم عن الجزائريين.

وقد انقسم المجتمع الجزائري (أو الجزائريين المسلمين) إلى ثلاث فئات متمايزة:

ب/ العائلات الحضرية القديمة: هم من سكنوا المدينة قديما لها تقاليدها وأعرافها وقيمها الروحية الخاصة في المناسبات الدينية، وهي من العائلات البرجوازية التي لها أملاك في المدينة والأرياف مثل عائلة باديس –باشتارزي –بن نعمون[1].

ج/العائلات البرجوازية الجديدة: أو البرانية هم الوافدون من مناطق مختلفة إلى المدينة من الوطن أو خارج الوطن (ميزابيين –أبناء الصحراء –الجربيين نسبة إلى جربة بتونس) وهؤلاء أكثر تقليدا للغرب في الملبس والمأكل والمعاش

د/العائلات الصغيرة ذات مهن وحرف :

وهم غالبية السكان وهي الفئة التي تعيش الفقر والحرمان بحكم أن الاستعمار استولى على أراضيهم ومواشيهم فهاجرو مع مرور الوقت وسكنوا المدينة.[2]

[1] – كريمة بن حسين ،المرجع السابق ، ص8.

[2] – المرجع نفسه، ص 10.

هـ/ نمو السكان

إن موقع قسنطينة الاستراتيجي الذي يربط بين الشرق والغرب والصحراء والشمال جعلها محط الأنظار، فهي استهوت أفئدة الكثير من الناس، مما جعل المجتمع القسنطيني مجتمعا ذا تركيبة خاصة، ومتمايزة كما قلنا فيها سابقا، ضف إلى ذالك سقوطها في يد الاستعمار الفرنسي سنة 1837م وتنفيذ الخطط الاستعمارية المتمثلة في تشجيع حركة الاستيطان الأوروبية نحو المدينة مما زاد من تمايزها، وخاصة بين المستوطنين الأوروبيين الجدد والسكان الأصليين (الأهالي)، فقد ذكرت جريدة الشهاب أن في سنة 1926م بلغ عدد السكان 886582نسمة منهم 412496نسمة فرنسي وأجنبي في عمالة قسنطينة[1].

وهذا التزايد للأجانب الفرنسيين والأوروبيين كان سببه في تشجيع الهجرة الأوروبية نحو المدينة من اجل خلق الفارق البشري حتى يتمكنوا من بسط سيطرتهم على المدينة مما جعل السلطات الاستعمارية تصدر عدة قوانين منها قانون كريميو في 24اكتوبر 1870م الذي منح بموجبه الجنسية الفرنسية ليهود الجزائر، ضف إلى الفارق البشري بين الجزائريين المسلمين أنفسهم ممن جنسوا بالجنسية الفرنسية، وهذا بالطبع أدى إلى تطور المدينة وتوسيعها عمرانيا، وإنشاء أحياء جديدة [2].

ولكون مدينة قسنطينة كانت أهم مدينة داخلية جزائرية ، فقد شهدت حركة سكانية كبيرة، خاصة بعد تكريمهم لقانون الأهالي الذي منع انتقالهم من منطقة إلى أخرى إلا بترخيص من الإدارة الاستعمارية،[3] فقد أدى ذالك إلى ارتفاع عدد سكان بالإضافة إلى هذا العامل هنالك عامل آخر طبيعي وهو ارتفاع الولادات مقابل نقص الوفيات. فقد نشرت جريدة النجاح بعض الإحصاءات، فقد نقلت عن شيخ المدينة مورينو بان عدد سكان مدينة

[1] – قسم التحرير :**سكان مدينة قسنطينة** ،جريدة الشهاب ، عدد 42، السنة 2، م2 يوم 29 جويلية 1926 ، ص 12.

[2] – كريمة بن حسين : المرجع السابق، ص 4.

[3] – أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، ص 68.

قسنطينة وصل إلى 100 ألف نسمة في عام 1929م بعد ما كان عام 1901م 41 ألف نسمة [1].

وفي عام 1931م أعلنت الجريدة بان السلطات الفرنسية ستقوم بإحصاء السكان يوم 8ماي 1931م[2].

وفي نوفمبر 1931م نشرت الجريدة الإحصاء التفصيلي الرسمي للسكان الجزائر[3].

البلد	الأهالي	الأوروبيون	المجموع
الجزائر العاصمة	80493	176629	257122
مدينة قسنطينة	53760	51142	104902
مدينة وهران	32884	129795	162679

وفي عام 1947م نشرت الجريدة أرقاما حول التطور السكاني في الجزائر فقد ذكرت أن عدد سكان بلغ 9 ملايين نسمة، وعدد المواليد 36 ألف بينما انخفضت نسبة الوفيات 25 ألف عدد الأوروبيين مليون نسمة ويمثلون 11% من سكان الجزائر[4]

أما سنة 1955 فقد أشارت إلى نتيجة الإحصاء الأخير الذي قامت به السلطات الفرنسية حيث بلغ عدد المسلمين القسنطينيين 102659نسمة يعيشون في 18621 أسرة مسلمة، مقابل 40675 أوروبي، يعيشون في 10632 أسرة أوروبية، مجموع الأسر 29262 أسرة ، مجموع السكان 143334نسمة.

---

[1]–بن الهاشمي:**سكان قسنطينة، غي مرينيو**، جريدة النجاح ، عدد 739، يوم 17 ماي 1929، ص 2.

[2]–مامي اسماعيل:**سكان قسنطينة**، النجاح ،العدد 739، يوم 15 فيفري 1931، ص 2.

[3]–مامي اسماعيل:**الإحصاء التفصيلي الرسمي لسكان الجزائر**، جريدة النجاح, العدد 1236 يوم 25 نوفمبر 1931، ص 2.

[4] – قسم التحرير:**عدد سكان القطر الجزائري**، النجاح العدد 3571، يوم 24 ديسمبر 1947، ص1.

و/ العلاقات الاجتماعية بين سكان قسنطينة:

تعتبر قسنطينة مركزا تجاريا وحضاريا وعلميا هاما منذ تأسيسها إلى يومنا هذا ذلك لما يتميز به موقعها جغرافيا وتوسطها، للطرق الرابطة بين الصحراء والتل فهي ملتقى السياح ومحط العلماء والمفكرين، وتجمع التجار والحرفيين، وكما أسلفنا فإن المجتمع القسنطيني يتألف من فئتين هما المسلمون القسنطنيون (الأهالي) والمستوطنون الأوروبيون الذين منحوا الجنسية الفرنسية بموجب قانون كريميو 24 أكتوبر 1870م وهؤلاء المستوطنون بدورهم ينقسمون إلى فئتين هما: اليهود والمستوطنون الأوروبيون ولذلك يمكن لنا أن نطرح الإشكاليات التالية: كيف كانت العلاقات بين هذه الفئتين فيما بينها ؟ وكيف كانت علاقة الأهالي باليهود؟ هل هي علاقة تعايش بينهما أو تضاد وتنافر ؟

1-علاقة الأهالي مع بعضهم البعض :

لقد اتسمت العلاقات بين الأهالي بنوع من التآزر والتعاون في كثير من الأمور سواء العادية أو الطارئة، فهذه الجمعية الخيرية الإسلامية التي ساهمت إلى حد كبير في تقديم مساعدات إلي السكان المحتاجين في الأرياف والمدن. [1]

كما كتب عبد الحفيظ بن الهاشمي تحت عنوان "حالتنا الاجتماعية في خطر"[1]

موضحا الوضعية التي آل إليها المجتمع القسنطيني بعدما ابتعد عن مبادئ الإسلام قائلا "إن حالتنا الاجتماعية في خطر، لأننا رمينا مبادئ الإسلام ويرى أنّه من العجب أننا ندعي الدعوة إلى الإسلام والعمل لحسابه إلا أنّنا لا نتآزر في المحن الخاصة في الأزمات التي عاشها المتجمع في السنوات الأخيرة، ولن يتحقق ذلك إلا بواسطة مبادئ الإسلام[2]

[1]– قسم التحرير:**الجمعية الخيرية الإسلامية – إرسال بعثات إلى المدن والأرياف** ، جريدة النجاح، العدد 430 يوم 13 أفريل 1927 ، ص 1.

[1] - قسم التحرير:**عدد سكان قسنطينة** ، جريدة النجاح ، العدد 4291، يوم 23 أفريل 1955، ص1.

[2]- عبد الحفيظ ابن الهاشمي: **حالتنا الاجتماعية في خطر**،جريدة النجاح ، عدد2037 ، يوم 16 جويلية 1937م،ص1.

وفي نفس السياق كتب رئيس تحرير الجريدة بنوع من التأسف واللوم على ترك الساحة فارقة، والمبادرات لغيرنا خاصة للمسيحيين حيث قال" لماذا لا تقتدي في قسنطينة مثلما قامت بها جمعية رعاية اليتامى في الجزائر العاصمة، فاليتامى عندنا مهملون جائعون عراة، بينما جمعية البروستانت عملت على دعم هذه الشريحة وجعلت منهم جيشا من الذكور والإناث لمحاربة الدين، إنّ الطفل الذي شبّ عند قوم لتشبع ولتربيتهم ولتعاليمهم ، لا طمعا لنا في استمالته مرة أخرى، والمرء يشب على ما شب عليه ....."[1]

فمن خلال هذا الكلام ندرك أن مدير الجريدة عبد الحفيظ بن الهاشمي ورئيس تحريرها مامي إسماعيل يذكران أن الوضع الاجتماعي اتسم بالتكافل والتلاحم، من أجل التغلب على الظروف القاسية والصعبة التي خلقها هذا الاستعمار اللعين وأصبحت عليها حياة الناس ومعاشهم مع إدراكهم أن الاستعمار لا يقدم أية مساعدة لهذه الفئات بشكل كافي أو بالمجان

وقد بادرت جمعيات خيرية أهلية بجمع التبرعات من أغنياء البلد وتوزيعها على الفقراء في المناسبات خاصة في شهر رمضان والأعياد الدينية، فمثلا قامت جمعية خيرية قسنطينية بتوزيع 15140فرنكا على السكان بمناسبة أول يوم رمضان العظيم التي استحسنها السكان[2]

وهذا عمر بن شيكو، يقدم مبلغ 30000فرنك لجمعية خيرية لتقوم بدورها بتوزيعها على المحتاجين [3]، ولم تكتفي لتقديم الأموالو المساعدات الغذائية فحسب ، بل قامت بنشاطات لتوعية المواطنين للوقاية من الأمراض المعدية ومعالجة المرضى من طرف الطبيب رزقني وغيره من الأطباء المتطوعين.[4]

---

[1] – مامي إسماعيل:**رعاية اليتامى** ، جريدة النجاح، العدد 406 يوم 11 فيفري 1927 ، ص 1.

[2] – محمد البخاري الحركاتي : **الجمعية الخيرية الإسلامية القسنطينية** ، جريدة النجاح ، عدد 418، يوم 11مارس 1927،ص2.

[3] – محمد البخاري الحركاتي ، المرجع نفسه، ص 2.

[4] – قسم التحرير : **أعمال جمعية الخيرية القسنطينية** ، جريدة النجاح ، عدد304، يوم 8 جوان 1926،ص2.

وبهذا أثبتت بان مجتمع القسنطيني متآزر ومتعاون ومتكامل فيما بين أفرادها رغم المحن والآلام والصعوبات وهذا ليس بغريب على مدينة قسنطينة وشعبها المسلم.

2علاقة الأهالي بالمستوطنين :

أ- علاقة الأهالي باليهود:

كانت علاقة بين اليهود والمسلمين الجزائريين القسنطينيين ليسودها التوتر والاضطرابات،فتارة تكون علاقات ودية طيبة وفي اغلب الأحيان تسودها الاضطرابات والعداء ، فكان يغلب عليها الطابع التجاري في كثير من الأحيان بحكم السيطرة اليهودية على استعلامات التجارية ،رغم ذالك فقد حدثت عدة حوادث خطيرة.

فقد نشرت جريدة النجاح كاتبة عن رئيس تحريرها مقالا يحث بتعدي الأنذال قائلة " إن ثلة من أرذال بني إسرائيل تعدو على الأهليين وهم: كركر حسان بن العربي18 سنة بوجريفة المولد بنصالح 15سنة من قبل اليهود، ولذا يجب على السلطات اتخاذ إجراءات ضد هؤلاء الأنذال.[1]

وقد جاء في الخبر الأخير في الجريدة عن اعتداءات اليهود ،وأهانتهم للمسلمين الجزائريين القسنطينيين.

"طالما سكتت الأمة الإسلامية عن تعدي اليهود، وضعفت من الاقتصاص منهم فأكثروا من التعدي ولم يردهم ضبط الحكومة وأوامرها الزاجرة، ولا الأحكام يضربونهم ووجدوا الفرصة في الأسبوع الماضي تم التعدي على تلميذين من الثانوية، صبرت الأمة وطال صبرها واليهود لا يزدادون إلا طغيانا على طغيانهم "[2]

[1] – قسم التحرير :**تعدي الأنذال** ، جريدة النجاح ، عدد 1055، يوم 5ديسمبر 1970، ص1.

[2] – مامي إسماعيل :**اعتداءات اليهود**، جريدة النجاح ، عدد 1055، يوم 18 اكتوبر 1930،ص1.

إنّ عدم اهتمام فرنسا بالموضوع واللامبالاة التي كانت تبديها في مثل هذه المواضيع أعطى الفرصة لليهود للقيام بأعمال معادية للمسلمين ، كل ذالك جعل الأهالي يقومون برد فعل عنيف ، يمثل في أحداث 3اوت 1934م بين المسلمين الجزائريين بقسنطينة واليهود وهي تعبر تعبيرا واضحا عن مكبوتات عانى منها السكان طويلا .

ب-علاقة الأهالي بالمستوطنين الأوروبيين :

كانت العلاقات بين الأهالي والمستوطنين رغم اختلاف جنسياتهم وانتمائهم إلا أنها كانت علاقة الغالب بالمغلوب، لان هؤلاء المستوطنين كانت لهم ميزة التمتع بالحقوق

الكاملة، ولهم النفوذ الاقتصادي والسياسي كبيرين، وذلك بسب سيطرتهم على مراكز القرار في الأجهزة الإدارية والمالية والاقتصادية.[1]

إن هذه العلاقات بين الأهالي والمستوطنين كانت محكومة بظروف تاريخية استعمارية متطرفة لا تسمح لقيام تعاون، إن ذالك في نظرهم يعد انتقاصا لكرامتهم .

3-العادات والتقاليد: يمكن اعتبار العادات والتقاليد معيارا أساسي وركيزة رئيسية لإثبات هوية البلد وتمييزه عن البلدان الأخرى والجزائريون تعددت التوافدات الشعبية لهم سواء بالاستعمار أو الهجرة والترحال من مختلف الأجناس والجنسيات وعبر أمد العصور.

يشكل تعدد الأجناس هذا ميزة حضارية قليلة في المناطق الأخرى، حيث تعتبر مدينة قسنطينة ذات موقعها بالرغم من وجودها على الصخرة، فأغلب الدارسين رأوا بأن وجود قسنطينة راجع لأهمية موقعها[2]، وبالتالي أصبحت المدينة محطة للسياح والزوار والمقيمين وتنوعت تقاليدها، فلحد الآن مازال المجتمع القسنطيني يحافظ على عاداته وتقاليده وحريص على استمراريتها بالرغم من تعدد الاضطهادات التي مرت عليه، فكانت المناسبات هي

[1] – كريمة بن حسين : المرجع السابق ، ص13.

[2] – محمد الهادي عروق: مدينة قسنطينة دراسة جغرافية العمران، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر1984،ص1.

المخرج الوحيد للآهالي فمن العائلات فأهم المناسبات والأفراح الأعياد الدينية، الزواج، الختان، مناسك الحج وغيرها.

أ-الأعياد الدينية والمواسم المختلفة: إن التمسك بالدين يمنح الأهالي القوة والصبر وحب الحياة ولكل شعب أعياده الخاصة التي تثبت وجوده وهويته[1]، كما أن الاحتفاظ بهذه الأعياد يعتبر مقاومة سلمية بدون عنف، حيث حافظت هذه الأخيرة على الشخصية.

العربية الإسلامية كما أنه يعتبر موروثا ثقافيا ومن أهم هذه الأعياد والمناسبات:حلول شهر رمضان المبارك-عيد الفطر-عيد الأضحى-المولد النبوي الشريف[1].

ولقد نص مقال لمامي إسماعيل عن رمضان حيث كتب عن الامتناع عن الخمر في هذا الشهر ولكن لعب القمار لا يمتنع ونعنه وكلاهما رجس من عمل الشيطان[2].

كما نشر مقال لعبد الحميد بن باديس بعنوان جمعية العلماء ومسألة الصوم والإفطار، حيث أبرز فوائد الصوم وأحكامه ومبررات الإفطارعندالضرورة[3] .

وكذلك في عيدي الأضحى والفطر يتم إحياءهم بالموسيقى[4]، ويحضر الأكل والزينة ويعم الفرح وتبادل الزيارات واجتماع الأقارب ونبذ الخلافات وزيارة المقابر والتصدق على الفقراء[5].

---

[1] – محمد الهادي العروق ، المرجع نفسه ، ص 156.

[1] – المولود بن الصديق الحافظي: **مبحث فلكي حول هلال رمضان** ، جريدة النجاح العدد 297، يوم 09 مارس 1926، ص2.

[2] – مامي إسماعيل : **القمار في رمضان (التوبة من الخمر والسعي الى القمار)**جريدة النجاح، العدد279، يوم 09 مارس 1926، ص 2.

[3] – عبد الحميد بن باديس ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومسألة الصوم**، جريدة النجاح، العدد 1264، يوم 09 جانفي 1932، ص 2.

[4] – مامي إسماعيل ، الاحتفال الديني، جريدة النجاح، العدد 1306، يوم 18 ماي 1932، ص 2.

[5] – نجاة بولعسل: المرجع السابق، ص 158.

كما يوجد يوم عاشوراء وبعده المولد النبوي الشريف وتقام فيهم الحفلات الدينية والمدائح ودروس الوعظ[6]، كما يوجد العديد من الأعياد الدينية الأخرى يحتفل بها الأهالي ويربطوها بالمعتقدات القديمة كرأس السنة البربرية (يناير) حيث تقام الولائم ولحد الآن لازال القسنطينيون يحيونها في كل موسم.

ب-الإعلان عن المواليد والوفيات:

1-المواليد: عند زواج الرجل بالمرأة يكونا قد كونا أسرة والتي بعد مدة يرزقون من الخالق بمولود إلا أن في قسنطينة كان الأهالي لا يسجلون عقود زواجهم في دار البلدية ولا حتى المواليد وكانت الولادة في قسنطينة ووضع الحمل بطريقة تقليدية،

وبالرغم من صعوبة الحمل والولادة فإن الفرحة تعم بالمولود الجديد وتزداد أكثر إذا كان المولود الأول ذكرا وتقام له حفلة ووليمة بعد أسبوع من ولادته ويختار له اسم عربي إسلامي فهو نعمة من الله[1].

2-الوفاة: إن الموت حق فإذا حل بالأسرة تقوم بكل الإجراءات اللازمة لإكرام ميتها من مراسيم دفن وطقوس وعادات تتوافق مع الشريعة الإسلامية وأخرى تنافيها حيث تجد في العادة عندما يحتضر شخص يقومون بسمع آخر وصاياه ويهيئونه للتشهد في حالة عجزه وإذا مات فيشهد أحد الأفراد نيابة عنه كما تجد بعد إغماض عيني الميت وتغطيته ينتشر الحزن وتبدأ النساء بالبكاء والنواح ويقوم المقربون بإحضار حفظة القرآن "الطلبة" ليتم ترتيل القرآن ليلة كاملة تزكية لروح الميت[2].

يتم تغسيل الميت وبعد ذلك الصلاة عليه (صلاة الجنازة) ومن ثم دفنه، وبعد العودة من الجنازة تقدم عائلة المتوفى الطعام كصدقة على الميت وتدوم مدة العزاء ثلاثة أيام،

---

[6]- عبد الحفيظ بن الهاشمي:**هذا يوم العيد** ، جريدة النجاح، العدد 878، يوم 02 مارس 1930، ص 1.

[1] - نجاة بولعسل: المرجع السابق، ص 155.

[2] - مامي إسماعيل:**مواليد المسلمين** ، جريدة النجاح، العدد 1137، يوم 19 فيفري 1934، ص 02.

وجريدة النجاح بخصوص أمر الوفيات في قسنطينة كانت بمثابة إعلانات عن أشخاص متوفون خاصة ذوي المكانة بين الأهالي وعلى سبيل المثال في إحدى المقالات عام 1937 ورد ذكر وفاة مراسل النجاح بالعاصمة محمد العلمي.

3-الزواج:

يعتبر الزواج أساس استمرارية الحياة وضرورة بيولوجية ووقاية أخلاقية شرعية لذلك يسعى الأهالي في إتمام هذا الركن المقدس في أسرع وقت ممكن أما بالنسبة للعائلات الفقيرة فمعظمها يتدين لو يقترض أموال والبعض الآخر يستمد من الإعانات والتبرعات من عند المحسنين والجيران والأقارب وأغنياء البلدة يقدمون مساعدات على شكل مواد غذائية ولحوم وبعض الأموال ولهذا يجب تقديم المساعدة لإتمام الزواج[1].

أما بالنسبة لمراسيم الزفاف فكانت على الطريقة التقليدية المتعصبة فتسمى البنت وهي صغيرة لأحد أفراد العائلة ولا رأي لها في الزواج[2]، كما يعتبر الأب العنصر الأساسي للأسرة فهو الآمر والناهي وعدم تدخل الزوجة كما يعيش أولاده الذكور معه في منزل واحد وبالتي تكون أسرة كبيرة جدا وإبنا وحفيدا[3]، وهذا النظام الأسري سببه المحيط الريفي لها وعدم تأثرها بعادات الوافدين لها وتمسكها بأصولها[4] ،لقد حاولت بعض العائلات كسر هذا الاعتقاد باسم حقوق المرأة وكانت تبدأ من الخطبة الشرعية (التسمية، التعارف، تبادل الزيارات، تقديم الهدايا حلي ولباس....) ودفع المهر لولي الأمر للعروس، قراءة الفاتحة من قبل أحد المشايخ.

[1] – قسم التحرير : المرجع السابق ، ص 1.

[2] – قسم التحرير :**مواليد المسلمين** ، جريدة النجاح ، العدد 1137، يوم 14 فيفري 1931، ص 1.

[3] – قسم التحرير : نفس المرجع والمكان .

[4] – عبد الحفيظ بن الهاشمي:**عائلتنا** ، جريدة النجاح، العدد 2037 يوم 16 جويلية 1937، ص 1.

وتبدأ تحضيرات العرس فعند بيت العريس(الذبائح،الأطعمة...)وبيت العروس(الجهاز) كما تظهر براعة العروس في تحضير الفساتين والحلي وغيرها.

المرأة لا تتزوج لتنجب الأطفال فقط بل خدمة أهل العريس أيضا وعندما تحين الولادة تلد بالطريقة التقليدية والرغبة تكون في إنجاب المولود الأول ذكرا لكي تنطلق

الحفلات والولائم ليتم اختيار اسم له بعد حول تقام وليمة حلق الشعر للذكور لأنه يعتبر نعمة من الله لحفظ النسل وتواصل الأجيال.

المبحث الثاني: الوضع الثقافي لقسنطينة في أعمدة جريدة النجاح

لقد درست الجريدة خط مسارها الداعي لما يعود على الأمة بالخير والفائدة للصالح العام متتبعة كل الوسائل والمواضيع في هذا الشأن فمنها الجانب الثقافي ، فتتبعت الجريدة في أعدادها بعض الجوانب الثقافية كالتعليم والأدب والمجلات التي تغطي الجانب الثقافي.

1- التعليم: عملت الجريدة طيلة السنوات التي كانت تصدر فيها إلى محاولة استنهاض الهمم وإخراج الأمة الجزائرية من غياهب الجهل والتخلف المسلط عليها فنجد كثير من العناوين حول هذا الموضوع ونذكر على سبيل المثال (العلم أساس النهوض بحياة الشعوب – العلم والجهل – حاجتنا إلى الإجماع والوحدة – على النواب أن يرشدوا الأمة– الجهل داء والعلوم دواء .....)إلى غير ذلك من العناوين التي تدل دلالة صادقة على أن الجريدة كانت تحث المتنورين والمثقفين إلى النهوض بالعلم ومحاولة مطالبة الإصلاح بالتعليم باعتباره عمل أساسي تبنى عليه الأمم والأفراد.

وبوادر التعليم كانت منذ عام 1832 م حيث تأسست في هذه السنة ثلاث مدارسي عربية – فرنسية بالجزائر العاصمة وفتحت أبوابها للجزائريين. [1]

[1]– قسم التحرير : **التعليم الابتدائي في القطر الجزائري**، جريدة النجاح، العدد 3579، يوم 21جويلية 1948، ص 1.

ما يلاحظ أن التعليم كان بطيئا في هذه المرحلة لأسباب منها:

- تحيز الإدارة الاستعمارية (انخفاض قيمة الميزانية المخصصة للتعليم).
- إعراض الجزائريين وعزوفهم عن التعليم لما له من ابعادغربية، فقدمت الجريدة إحصاءات تدل على أن فئة قليلة تتابع الدراسة[1].

إن تنظيم التعليم كان لاستجابة ظروف فرضها الواقع الاستعماري وأحلتها مواقف الشعب الجزائري منه ، ولم تلقي ابدا في صالح الجزائريين ولا الأمة الجزائرية وإنما كان من اجل سهولة السيطرة عليهم وسلخهم عن حضارتهم ، وترسيخ الفكر الغربي في أذهانهم.

جاء في التقارير الفرنسية (ان الهدف كان نحو التعصب الديني والكراهية عن طريق التعليم بالفرنسية والحضارة والتقدم وذلك لا يسكون إلابإحداث لغة مشتركة في الجيل الصاعد وتقريبه من الفرنسيين بتبنيه نفس الأفكار ونفس المصالح)[2].

اتبعت الإدارة الاستعمارية سياسة فرق تسد فركزت على بعض المناطق دون أخرى سنة 1892 ركزت على منطقة القبائل ، باعتبارها حصنا منيعا ضد التوسع الاستعماري في الجزائر وهذا ما يبرزه تقرير حول التعليم قدمه نائب إدارة التعليم بجامعة الجزائر سنة 1948 نقلته جريدة النجاح في حلقات ابتداء من العدد 3580 المؤرخ في 1948/01/24.

فحسب التقرير فان المساعي كانت ناجحة للغاية ، ففي أقل من خمسة سنوات (1887/82) أنشئت 59 مدرسة جديدة منها 29 في عمالة الجزائر و 23 مدرسة في عمالة قسنطينة و 07 مدارس في عمالة وهران أما عدد التلاميذ فهو في تزايد مستمر مابين سنتي 1882 إلى 1886 ، ففي السنة الأولى كان عدد التلاميذ 3172 تلميذا بينما في السنة الثانية ارتفع إلى 9064 تلميذا منهم 8156 ذكورا و 910 إناثا.

---

[1]– قسم التحرير: المرجع السابق، نفس المكان نفس الصفحة.

[2]–أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج3، 1830–1954، ط1، بيروت، 1998، ص 330.

ويدعي صاحب التقرير أن سكان القبائل اظهروا منذ البداية تعطشهم ورغبتهم للتعليم الفرنسي بسبب بغضهم للأتراك وحكمهم الظالم [1]

ولما كانت الإدارة الاستعمارية تهدف إلى زرع الفتنة والفرقة و إيقاض النعرات العرقية بين أبناء الوطن الواحد ، وبث سموم التعصب اللغوي فقد نقلت الجريدة في عددها 1140 الصادر بتاريخ 1931/04/08 في جلسة عقدها المجلس الأعلى للتعليم العام ويتعلق الأمر باللغة العربية في البكالوريا ، اقترح مدير التعليم العالي أن يكون الامتحان الشفوي (المحاورة)في البكالوريا بالدارجة (العامية)أما عميد كلية الجزائر فقد اقترح إدخال " محاورة " باللغة البربرية ضمن برنامج امتحان في حين اقترح اخذ الفرنسيين أن تشمل " المحاورة " بالكلام البربري والعربي.[2]

وقد عارضت جريدة النجاح هذا المقترح بشدة يقولها " ...ولو أطلّ هؤلاء على العربية الفصحى والعربية الدارجة لأدركوا أنها لا توجد إلا عربية واحدة لا غير هي العربية الفصحى يتكلمها كل الجزائريين على الإطلاق... إذا فاللغة العربية هي التي تكون محل الدراسة..." [3]

أما بالنسبة لتعليم البنات في المدارس الفرنسية فقد وضعت جريدة النجاح خطوطا حمراء للأولياء محذرة من ترك أبنائهم عرضة للارتماء في أحضان الحضارة الغربية لسوء أخلاقهم لاستعمالهم وسائل تهدف للقضاء على العقيدة الإسلامية عند بناتنا واستبدالها بعقيدة أخرى كافرة.

واشترطت الجريدة ألا يتجاوز عمر البنت عن (09 سنوات) وهي بالمدرسة ويكون تعليمها ذا طبعة دينية إسلامية وحذرت الجريدة من مغبة وقوع البنت فريسة في يد أولئك

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، 1954/1830، ط1، بيروت، 1998، ص 330.

[2]– أبي الهاشمي: **العربية الفصحى والعربية الدارجة** ، جريدة النجاح، عدد 1143، 08 أفريل 1931، ص 1.

[3]– المرجع نفسه ، ص 1.

الذين يستغلون ظروفها المادية المزرية [1].

كما دعت جريدة النجاح الى تأليف الكتب المدرسية لتعليم الشباب الجزائري وقد قام الكُتاب والمثقفين أمثال عبد القادر نورالدين مدرس بالمدرسة الثعالبية من تأليف مجموعة من الكتب المدرسية وكما قام احمد توفيق المدني واضع كتاب الجغرافيا الجزائرية الى غير ذلك من الكُتاب [2]

2-التعليم الجامعي :

طالبت الجريدة بخصوص التعليم الجامعي كاتبة عن حال الجامعة الجزائرية والسعي إلى تحسين التعليم بها وإدخال عدة تخصصات مثل : قسم للشرع يشمل علوم التوثيق والفقه وعلم الأصول وعلم آخر يشمل علم البيداغوجيا وعلم التربية كما اقترحت قسم خاص بالترجمة مع زيادة الحجم الساعي للغة العربية على غرار اللغة الفرنسية .[3]

3-الجمعيات :دعت الجريدة من خلال افتتاحياتها المتعددةإلى الدعوة إلى تكوين أو تأسيس جمعية وطنية مهمتها الدعوة إلى التماسك الاجتماعي .

وقد عرف الشيخ ابن الهاشمي الجمعية الوطنية بقوله :" مانعني بالجمعية الوطنية هي تكون وسيلة فعالة للتأثير على الشعب في اتحاد الكلمة والإرشاد " فحمل الكثير من المثقفين والمتنورين المسؤولية لأنهم لم يقوموا بما ينبغي لهم القياد به.

---

[1] – عربي : **تعليم البنات** ، جريدة النجاح، عدد 374، يوم 29 نوفمبر1926، ، ص 1.

[2] – محمد المهدي: **التدريس العربي في البلاد الجزائرية** ، جريدة النجاح، عدد 3756، 1943/11/12، ص 1.

[3]– بن الهاشمي ، **الجامعة الجزائرية** ، جريدة النجاح، عدد 295، يوم 07 ماي 1925، ص 2.

ويخلص إلىأن " لا حياة والله حقيقية ما دمنا لم نؤسس لدينا جمعية وطنية تجتمع فيها كلمة الأمة على ما بهم من الحالة الراهنة وان التخاذل السائد بين الأفراد ما سببه إلا عدم التشبع بالوطنية الخالصة"[1]

قد ناشدت الجريدةعلى تأسيس الجمعيات لخدمة الصالح العام و نرى الجريدة أنها تشجع الحركة الجمعوية وتفرح لتأسيسها مع تقفي آثار و أعمال الجمعية البارزة على الساحة مثلما كتب رئيس تحريرها مامي سماعيل عند تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين معبرا عن فرحته و أمله الكبير في هذه الجمعية فكتب مقال عنوانه **جمعية المسلمين منة كبرى يجود بها القرن العشرين**[2]

وتظهر الجمعيات بقسنطينة وخارجها بنشاطات متنوعة تصب في خدمة الصالح العام ومن بين هذه الجمعيات على سبيل المثال(جمعية العلماء المسلمين 1932برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس–جمعية علماء السنة–الجمعية الخيرية–جمعية محبي الفن1933برئاسة محمد رحموني–جمعية العائلات بقسنطينة1926 وأصبحت جمعية العائلات الجزائرية بعد انفصالها عن جمعية العائلات الفرنسية).إلى غير ذلك من الجمعيات التي ظهرت بقسنطينة[3].

و تبقى الجريدة متتبعة لأخبار الجمعيات و نشاطاتهم و الملاحظ عند ذكر الجمعيات و تتبع الجريدة لها نلاحظ تراشق صحفي من مؤيد وناقم فجريدة النجاح تتغير نظرتها لجمعية العلماء المسلمين فترى علمائها جاهلين بخلاف علماء جمعية السنة التي تقول أنهم العارفين العادلين حتى تظهر جريدة صدى الصحراء وترد على هذا القول بلسان محمد العزوزي الذي يرى بأن الصحافة هي المرشد للمجتمع مع طلبه الحث على محاربة البدع و

[1]– ابن الهاشمي:**حاجتنا إلى جمعية** ، جريدة النجاح ، العدد 199، يوم 13 مارس 1925، ص 3.

[2] – مامي إسماعيل: **جمعية المسلمين منة كبرى**, جريدةالنجاح،العدد 1229،يوم 09سبتمبر 1931،ص 1.

[3] – محمد يعيش:المرجع السابق ،ص 105

الخرافات داخل الأهالي ولا بد على النجاح أن تتوقف على أقاويلها عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علمائها وعدم الإساءة لهم[1]

وكتبت الجريدة عن شخصيات كان لهم دور كبير في أنشطة الجمعيات بما قدموه من إعانات للجمعيات لتوزعها على الفقراء والمحتاجين فهذا ابن الهاشمي مدير الجريدة يذكر السيد عمر بن جيكو[2] وما يقدمه من مساعدات مالية للفقراء في أي مناسبة[3]، ونجده في مقال آخر يكتب عن بن جيك ومع تمنيه أن يحذو الناس خطاه في تقديم المساعدات لمستحقيها وعنوان مقاله في هذا الصدد **طوبى لك يا عمر**[4].

4-**الصحف:** تعد جريدة النجاح السابقة في العمل الصحفي والأولى باللغة العربية بقسنطينة في 1919 وقد واكبتها عدة جرائد عربية وفرنسية وعربية فرنسية.

وبمدينة قسنطينة ظهرت عدة صحف إلا أنها لم تعمر طويلا عكس جريدة النجاح القسنطينية بسبب ميولها للإدارة الفرنسية لها مطبعتها الخاصة ومكتبة هي الأخرى خاصة بها.[5]

وتزيدها الثقافة العربية الإسلامية لما يقدمه أحمد بوشمال من إدارته لجريدة المنقذ الصحيفة الوطنية دينية إصلاحية كتبت عنها جريدة النجاح بخصوص تاريخ تأسيسها يوم وتزيدها الثقافة العربية الإسلامية لما يقدمه أحمد بوشمال من إدارته لجريدة المنقذ الصحيفة الوطنية دينية إصلاحية كتبت عنها جريدة النجاح بخصوص تاريخ تأسيسها يوم02

[1] – محمد العزوزي:**حول ميكروب النجاح** ،جريدة صدى الصحراء،العدد 10،يوم 08فيفري1932.

[2] – بن الهاشمي: **طوبى لك يا عمر**, جريدة النجاح،العدد420،يوم 11مارس1927.ص2.

[3]– بن الهاشمي: جريدة النجاح العدد 410، يوم 20 فيفري 1927.،ص1.

[4] – صاحب مصنع الدخان بقسنطينة من المحسنين ،عضو بجمعية العلماء المسلمين وعضو بجمعية التربية و التعليم الإسلامية، توفي يوم 02اوت1982 بقسنطينة ودفن بها، للمزيد ننضر نفح الأزهار لسليمان الصيد، ص 6-17.

[5] – سليمان الصيد:المرجع السابق: ص 158-159

ماي1925 بقسنطينة ومؤسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس مع الدعوة لها بالانتشار والرواج .

وتكتب عنها حتى يوم توقيفها من طرف الإدارة الفرنسية متهمة كتاباتها ضد الجمهورية الفرنسية مع تأسف جريدة النجاح لهذا التعطيل لجريدة المنتقد[1].

وتحل مكان جريدة المنتقد جريدة الشهاب باسم أحمد بوشمال تحت شعار(الحق فوق كل أحد و الوطن قبل كل شيء) تأسست في شهر 12 نوفمبر 1925 والتي تحولت في مابعد إلى مجلة ويعتبرها سليمان الصيد مرجع أساسي لأي باحث في التاريخ الحديث للجزائر[2].كما يذكر على ظهور عدة صحف تتبع لجمعية العلماء المسلمين كجريدة السنة النبوية الأسبوعية الصادرة سنة 1933-جريدة الجحيم الصادرة بتاريخ 30مارس 1933-جريدة الشريعة النبوية المحمدية أول عدد لها صدر بتاريخ 17 جويلية 1933-جريدة الصراط السوي أول إصدار لها بتاريخ 11 سبتمبر 1933-جريدة البصائر التي صدرت لأول مرة بالعاصمة ثم تتحول لمدينة قسنطينة وكان تاريخ تأسيسها 29 أكتوبر 1937 [3].

والملاحظ أن جمعية العلماء المسلمين الناشطة بالميدان الصحفي في صراع مع الإدارة الفرنسية فكل مرة تعطل لها جريدة فتسعى لإصدار جريدة أخرى تحل محلها.

أ-**جريدة البرق:** هيمن الجرائد الصادرة بقسنطينة وبخصوصها كتبت جريدة النجاح معلنة على صدورها بعد أسبوع من تاريخ الكتابة عنها بجريدة النجاح مع التعريف بها على أنها جريدة أسبوعية وتتناول شتى المجالات المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وكان تاريخ إصدارها عام1927, وجريدة البرق يديرها رحموني محمد عبد المجيد[1].

---

[1] – بن الهاشمي: **تعطيل جريدة المنتقد**،جريدة النجاح، العدد 236، يوم 20 أوت 1926، ص 3.

[2] – سليمان الصيد:المرجع السابق، ص 161.

[3] – سليمان الصيد:المرجع نفسه ، ص 164-165

[1]– عبد الحفيظ بن الهاشمي:**البرق جريدة جديدة في الصحافة الأسبوعية**،جريدة النجاح، العدد415،يوم 4 مارس 1927،ص2.

أهم الجرائد الصادرة بقسنطينة:

-الجرائد الصادرة باللغتين (العربية والفرنسية)

1-جريدة المنتخب 1912/04/23/ 2- جريدة المبصر 1913

3-جريدة المسلم 1909/ 4-جريدة المبصر الافريقي نوفمبر 1931

2-الصحف الناطقة بالعربية

1/جريدة النجاح اوت 1919

2/جريدة المنتقد 1925/07/02

3/جريدة الشهاب 1925/11/12

4/ جريدة البرق 1927/03/07

5/مجلة الشهاب فيفري 1929

6/جريدة السنة النبوية 1933/03/01

7/جريدة الجحيم 1933/03/30

8/جريدة الشريعة النبوية المحمدية 1933/05/17

9/جريدة صراط السوي 1933/09/11

10/جريدة ابو العجائب 1934/05/24

11/ جريدة الميدان 1937/06/27

12/جريدة البصائر 1937/10/29

13/ جريدة الشعلة 1949/12/25 [1].

5-المجلات: لم تتكلم الجريدة بخصوص مجلة معينة فكانت الجرائد بالجزائر هي الرائجة إلا تحول جريدة الشهاب إلى مجلة تصدر شهريا منذ 1939 وكان هذا التحول معلن عنه بأول عدد لها أي المجلة ونعت قائلة الشهاب تصبح شهريا بعد ما كانت أسبوعيا وكانت تصدر بقسنطينة[2].

أما عن الكتابة لجريدة النجاح عن المجلات نلاحظ ببعض الأعداد إن لم نقل جلها عن إظهار جدول كإشهار للمجلات الوافدة من المشرق والتي كان يقتنيها ابن الهاشمي عند زيارته للحج والزيارة علمية بالمشرق وهذا الجدول به عناوين المجلات وسعر كل مجلة وتبين حتى حق الاشتراك في هذه المجلة والملحق رقم يبين على سبيل المثال المجلات المصرية التي كانت تدخل الجزائر[3].

6-النوادي:

إن الحديث عن النوادي التي ظهرت بقسنطينة والتي زادت إلى الجانب الثقافي بنشاطها لما يعود بالفائدة على الأهالي في تنويرهم، ومن هذه النوادي نذكر نادي صالح باي-نادي السعادة -نادي الاتحاد- نادي عبد الحميد بن باديس وهذا الأخير اتخذ هذا الاسم لمكانة الشيخ عبد الحميد بن باديس عند القسنطينيين والجزائر قاطبة[2].

أ-نادي السعادة: أما عن جريدة النجاح بخصوص النوادي فكانت تترصد أخبارهم وتتقفى آثارهم منذ التأسيس ونشاطهم بعد التأسيس فكتبت عن نادي السعادة الذي أسس بعام1925

[1] - سليمان الصيد :المرجع السابق . صفحة 168 للمزيد يرجع للكتاب من ص-ص 150 -168

[2]- الشهاب: **مجلة شهرية بعد ما كانت أسبوعية**، جريدة الشهاب الجزء الأول ،المجلد الخامس،فيفري 1929،ص1.

[3]- النجاح: **المجلات المصرية** ، النجاح ،العدد، 1225،يوم 1937.

[2]- سليمان الصيد: مرجع سابق، ص119

معلنة تاريخ تأسيسه الذي كان بعد اجتماع بعض المثقفين بقسنطينة بشان هذا النادي وقد حضر هذا الاجتماع رئيس تحرير جريدة النجاح مامي إسماعيل وكان عضو بهذا النادي مع الاتفاق بتعيين خمسة أشخاص من أجل تأسيس هذا النادي بعد انتخاب الهيئة الإدارية[1]، مع إبراز القانون الأساسي، وأهمية هذا النادي ووجوب الاعتناء به والآمال الكبيرة المطروحة على مؤسسه من السيد الحكيم زرقين[2].

1. **ب-نادي الاتحاد:** من النوادي التي تأسست بقسنطينة وكان له نشاط جلي خاصة في الأعمال الخيرية، وتم افتتاح نادي الاتحاد يوم 16 جويلية 1932 يرأسه الحكيم محمد الصالح بن جلول حيث ألقى هذا الأخير خطاب وكتب محمد بن العابد الجلالي بخصوص هذا الافتتاح لنادي الاتحاد واصفا ما جاء فيه كذكر الشاعر محمد بولينة وقصيدته التي ألقاها ونشرت في مجلة الشهاب بعنوان حفلة فتح نادي الاتحاد بقسنطينة[3].

وكتبت جريدة النجاح بخصوص نادي الاتحاد بقسنطينة عن المسامرات التي كانت تلقى بالنادي للشيخ عبد الحميد بن باديس وكانت هذه الكتابات بجريدة النجاح توقع باسم(ش.ش) ونجدها بتعدد حيث يقوم الكاتب تحت اسم ش.ش بتلخيص المسامرات للشيخ ويفسرها بجريدة النجاح[4].

حقا إن نادي الاتحاد مركز مشع بالنور لما فيه من محاضرات ومسامرات وتجمع الحجاج والعلماء ويعمل على التأليف بين القلوب وإقامة حتى احتفالات بخصوص ما سبق.

ج-نادي عبد الحميد بن باديس: إن القارئ لاسم النادي يحسب النادي افتتحه الشيخ عبد الحميد بن باديس لكن من افتتح هذا النادي اتخذ هذا الاسم للنادي لما للشيخ من مكانة في

[1] - ابن الهاشمي: انتخاب الهيئة الإدارية لنادي السعادة، جريدة النجاح، العدد 224، يوم 21 أوت 1925، ص 1.
[2] - ابن الهاشمي، تحرير القانون الأساسي لنادي السعادة، جريدة النجاح، العدد 220، يوم 07 أوت 1925، ص1.
[3] - محمد بن العابد الجلالي: افتتاح نادي الاتحاد، مجلة الشهاب، ج8، 12 جويلية 1932، ص424.
[4] - ش ش: الإسلام والفطرة، عبد الحميد بن باديس، جريدة النجاح، العدد 1355، يوم 16 سبتمبر 1932، ص2.

قسنطينة والجزائر والعالم العربي، وتكتب جريدة النجاح عن هذا النادي بعد افتتاحه عن المهرجان الذي أقيم يوم الافتتاح بحضور شخصيات لها صيتها العلمي والسياسي المزامنة للذكر بالخامسة لوفاة الشيخ عبد الحميد ابن باديس ومن السادة الذين حضروا حفلا لافتتاح فرحات عباس رئيس حزب البيان والشيخ البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين ومامي إسماعيل رئيس تحرير جريدة النجاح وكان تاريخ افتتاح نادي عبد الحميد بن باديس يوم الأحد 27 أفريل 1947 يرأسه السيد عبد الحميد درويش[1] .

نشط هذا النادي كباقي النوادي الراقية وعلى أساس تحقيق ماكان يرمي إليه الشيخ عبد الحميد بن باديس من أعمال إصلاحية تعود بالخير للأمة وهذاعن طريق المحاضرات وأن أبواب ه مفتوحة لكلا لحركات السياسية من أحزاب وجمعيات باختلاف توجهاته معلى أن تخدم م مصلحة البلاد والعباد وتجلى هذا بحضور كافة الطبقات لخدمة الصالح العام ومشاركتهم حفل افتتاح النادي[2] .

7-الأدب: إن المطلع على جريدة النجاح وما تكتبه عن الأدب والأدباء فقسنطينة مدينة العلم والأدب ، فنجد بالجريدة عمود عنوانه :" نادي الأدباء" وكانت تنشر فيه في غالب الأحيان قصائد شعرية بكل المناسبات لشعراء من مدينة قسنطينة وحتى خارجها

كمراسل جريدة النجاح محمد العلمي من العاصمة والشاعر خبشاش وغيرهم.[3]

هكذا كان الوضع الثقافي بمدينة قسنطينة والتي كتبت عنها جريدة النجاح ونشاط هذه النوادي كان ذا أهمية في تنشيط الواقع الثقافي بقسنطينة والجزائر قاطبة لتنوير العقول علما وأدبا وحتى في المجال الاجتماعي بما تقدم من نشاط بكل المجالات الثقافية من التعليم والصحافة والجمعيات والنوادي والبغير ذلك من الأمور الثقافية.

[1] - إسماعيل مامي: افتتاح نادي عبد الحميد بن باديس،جريدة النجاح، العدد 3507 يوم 30 أفريل 1947، ص2.
[2] - سليمان الصيد، المرجع السابق، ص153
[3] – عن جريدة النجاح : جل الأعداد وللمزيد ينظر للجريدة بأرشيف قسنطينة.

الخاتمة

من دراستنا للأوضاع العامة لمدينة قسنطينة من خلال جريدة النجاح منذ تاريخ نشأتها عام 1919 إلى غاية توقفها عن الإصدار عام 1956 ، وما رصدته عن هذه الأوضاع في شتى الميادين السياسية منها والاقتصادية والاجتماعية والثقافية باعتبارها أول جريدة ناطقة باللغة العربية في الجزائر قاطبة وقسنطينة خاصة، وما شهدته هذه الجريدة في حدّ ذاتها من تطور ملحوظ شكلا ومضمونا وإصدار من أسبوعية إلى نصف أسبوعية حتى أضحت جريدة يومية، مع تراجعها عن الإصدار إلى نصف أسبوعية لظروف فرضها الواقع المعيش آنذاك، وهي فترة الاستعمار على حساب الفرنسي. أسسها رجال فرضوا وجودهم في الميدان الصحفي طيلة 37 سنة واحتضنت أقلام بارزة جلبت لها الانتشار والرواج كشخصية عبد الحميد بن باديس أحد رموز العلم، ومحمد بن العابد الجيلالي وغيرهم راسمة خطّها جليا واضحا، وخاصة في مرحلتها الأولى أنها جريدة إصلاحية لخدمة الصالح العام، فهي حرة مستقلة لكل الجزائريين إلاّ أنها في المرحلة الثانية تغيّب الشعارات التي كانت في المرحلة الأولى، وتصبح مدعمة للطرقيين ورجال الزوايا خاصة جمعية علماء السنة على حساب جمعية العلماء المسلمين، وذلك التراشق الصحفي بين جريدة النجاح وجريدة الشهاب اللسان الناطق لجمعية العلماء المسلمين، ومع قلة الصحف وصعوبة تأسيسها والتي اقتصرت على بعض المدن دون أخرى، فبرزت جريدة النجاح في أحلك الظروف، فكانت سبّاقة فاهتمت بالدين والعلم والأدب ومن أجل استمرارها عمدت إلى اتباع سياسة الاعتدال واللين، وتعتبر نفسها الواسطة بين الحاكم والمحكوم فتتبعت مواضيع في غاية الأهمية تخص الجزائريين عامة والقسنطينيين على وجه الخصوص حول أوضاعهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية متغلبة على الظروف المادية وتعسف السياسة الاستعمارية، وهذه الأخيرة التي أوقفت عدة صحف مواكبة لها على أساس أنها لا تتوافق مع سياسة المستعمر، فجريدة النجاح تعرّضت للعديد من العقبات والمشاكل أدّت إلى التذبذب في إصدارها، وحتى في شكلها ومضمونها وفي قلة صفحاتها مع جهود رئيس تحريرها الذي أصبح الآمر الناهي لانشغال مديرها عبد الحفيظ بن الهاشمي بوظيفة المفتي بعنابة.

فغطت الجريدة الجانب السياسي كالانتخابات ودعوتها الشعب للاتحاد والاختيار الأمثل لمن يمثلهم، فهي على علاقة حميمية مع الإدارة الفرنسية، حيث روجت للحرب العالمية الثانية بطلب من أبناء الأهالي للتجنيد والوقوف إلى جانب فرنسا.

عايشت الجريدة أحداثا تاريخية داخلية هامة كمجازر الثامن ماي 1945، وكذا الثورة التحريرية نوفمبر 1954، إلاّ أن الجريدة لم تنصف بكتاباتها حول هذه الأحداث وتعسف الاستعمار الفرنسي تجاه الشعب، حتى أنها وصفت الثوار بالخارجين عن القانون، فالجريدة في بدايتها حرّة مستقلة لكل الجزائريين داعية للإصلاح وتبيين معاناة الشعب من الأوضاع المزرية التي كان يعيشها مع مطالبتها بتحسين المعاش للشعب الذين عايشوا ويلات الاستعمار والمستوطنين الذين سلبوا أراضيهم فأصبحوا مشردين، وبقوانينهم الجائرة في الميدان الاقتصادي، ضف إلى ذلك الظروف الطبيعية القاسية، كالجفاف وما يقوم به السكان من نشاط صناعي أو فلاحي، وحتى تجاري لا يسد رمقه من العيش، والجريدة لم تنصف المجتمع القسنطيني ولم تنقل معاناتهم كما ينبغي.

حقا إنّ الجريدة سعت إلى تنوير العقول علما وأدبا بمقالاتها المتنوعة، والتي كتبت بلغة بسيطة في متناول العامة لإحياء الثقافة بطلبها للتعليم للذكور والإناث للنهوض بالمجتمع القسنطيني من غياهب الجهل، ودعوتها إلى تأسيس الجمعيات والنوادي وتشجيعهما ونقل كل ما يتعلق بهما.

وتكتب عن أخبار الصحف والمجلات ، كما أنشأت أعمدة في صفحات الجريدة في مجال الأدب لإحياء الثقافة عرف بنادي الأدباء.

فالجريدة لها الفخر في أنها أول جريدة ناطقة بالعربية في الجزائر قاطبة فارضة وجودها طيلة سبعة وثلاثين سنة (37)، محتضنة أشهر الأقلام الذين ساعدوا في رواجها

وسيرورتها مغطية الأوضاع العامة بمدينة قسنطينة في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ومما سبق فإنّ هذا البحث كان بمثابة مرحلة تدريبية على البحث العلمي مستقبلا فالجريدة تعتبر مصدرا تاريخيا مهما تحث على الأوضاع الداخلية بالجزائر وخارجها لما تحمله بين طيّاتها من أخبار.

قد لا نستوفي حقا دراستها وما رصدته من أخبار، فهي تستحق من الباحثين التعمق في دراستها وتحليلها من أجل إثراء المادة التاريخية طيلة تواجدها، وما رصدته عن أخبار قسنطينة والجزائر قاطبة، وحتى العالم الخارجي.

الملحق رقم 01: مؤسس الجريدة

الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي الطولقي مؤسس جريدة (النجاح)

المصدر: الزاوية العثمانية طولقة – بسكرة –

الملحق رقم 02: السيد مامي إسماعيل محرّر الجريدة

المصدر: أرشيف قسنطين

الملحق رقم 03: العدد 627 لعام 1926 يبين تاريخ صدور الجريدة

EN-NADJAH
JOURNAL PARAISSANT 3 FOIS PAR SEMAINE FONDE EN 1919
العدد ٦٢٧

دخول (النجاح) فى السنة التاسعة

اعتبارا من يوم ١٣ من هذا الشهر (عدا) يدخل النجاح في سنته التاسعة بعد ان قضى مراحل وذاق صعوبات وصبر الصبر الجميل على الحوادث واستمسك بعرى مبداه الوطني منذ اختطه لنفسه في اول عهد برز الى الوجود بان يحيد عنه قيد شعر وان يرضى ان يداس شرف الدين والشعب او يمسا سوء دون ان يشهر الحسام ويثب وثبة الضرغام

سارت هذه الصحيفة على نهج امين بعيد عن كل ما يحدث في الشعب هزة تخاذل وميلات واندفاع خدمة الوطن بالرجاحة وبث الشعور مع صياغ خير واخلاص لا

سالبا على ذلك لان العبء ثقيل والخطب ليس بسهل

اجبنا الدعوة وصرحنا للقراء بمزمنا على اليومية فجاءت التشجيعات تترى علينا من كل جانب وطلب منا الكتاب ان نفسح لهم المجال في الموضوع لابداء ارائهم ومناداة الامة الى التظاهر على هذه الباكورة الجزائرية

ولندع الكلام موقتا عن اليومية وبرنامجها وما وقع العزم عليه لتنفيذه في المقبل القريب ولنقتصر الان على ذكر ما عنونا به المقال

اليوم يستقبل النجاح ابواب السنة

الملحلق رقم 04: صفحة الإعلانات بالجريدة

المصدر: أرشيف قسنطينة – جريدة النجاح –

الملحق رقم 05: ركن صحيفة الأدباء، وغيّر عنوانها بنادي الأدباء

صحيفة الأدباء

المصدر: أرشيف قسنطينة – جريدة النجاح –

الملحق رقم 06: عتاب الجريدة لجمعية العلماء المسلمين

تنادى جمعية ابن باديس

في تشتيت الافكار وتكثير الاحزاب

بدعوى الدفاع عن الدين والعلم

المصدر: أرشيف قسنطينة – جريدة النجاح –

الملحق رقم 07: أحد الإعلانات حول المجلات المصرية كركن تابع لمكتبة النجاح

مكتبة النجاح

بقسطينه

المجلات المصرية

من اراد الاشتراك فى احدى هذه المجلات فيقدم حوالة

البدة التى يريد الاشتراك فيها مع عنوانه الواضح

اسم المجلة	اشتراك سنة	نصف سنة	ثلاثة اشهر
الاسلام	٦٠	٣١	١١
هدي الاسلام	٦٠	٣١	١٦
الرسالة	١٠٠	٥٠	٢٦
الصباح	١٢٥	٦٥	٣٣
كل شيء والدنيا	١٠٠	٥٠	٢٦
الطائف المصورة	١٢٥	٦٥	٣٣
العروسة	١٠٠	٥٠	٢٦
الفنون	١٢٥	٦٥	٣٣

المصدر: أرشيف قسنطينة – جريدة النجاح –

الملحق رقم 08: صورة حول رجوع الحجاج بميناء عنابة

رجوع الحجاج الجزائريين من مكة المكرمة وهم يجيون اقاربهم من ارقات الباخرة XI ٣٨

حوادث قسنطينة الدامية

- **قائمة المصادر:**

- البرق: جريدة أسبوعية 1927, أرشيف قسنطينة.
- الشهاب: جريدة أسبوعية 1926/1925, ثم مجلة 1934, أرشيف قسنطينة.
- صدى الصحراء: جريدة أسبوعية 1925-1934, أرشيف قسنطينة.
- النجاح: جريدة أسبوعية ثم نصف أسبوعية ثم يومية , أرشيف قسنطينة

- **قائمة المراجع:**

*** الكتب**

- بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية (1931-1945)، قسنطينة، 1984.
- بوصفصاف عبد الكريم: رواد النهضة، دار الهدى، الجزائر، 2007.
- بوعزيز يحي: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007.
- تركي رابح : الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، ط 3 ش،و،ن ت الجزائر 1981، ص160
- جوليان شارل أندرى : إفريقيا تسير : ترجمة المنجي سليم وآخرون ، ش و ن ت ، الجزائر 1976 .
- حماني أحمد: صراع السنة والبدعة، أو القصة الكاملة للسطو بالامام عبد الحميد بن باديس، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة
- زوزو عبد الحميد: دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919 – 1939، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر .
- سعد الله أبو القاسم :

* الحركة الوطنية الجزائرية ، 1900 – 1930 ، ج 2،3 ط 3 ، ش ، و ن ، ث الجزائر

* تاريخ الجزائر الثقافي ، ج3، 1830-1954، ط1، بيروت، 1998.

*تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، 1830-1953، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1980،

- السلوادي حسن عبد الرحمان: عبد الحميد بن باديس مفسرا، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988، ص 40.

– شغيب محمد المهدي بن علي ، أم الحواضر في الماضي والحاضر ، تاريخ مدينة قسنطينة، مطبعة البعث، 1980.

– صيد عبد الحليم: معجم أعلام بسكرة ، دار النعمان للنشر والتوزيع ، الجزائر 2014 .

– عبد العزيز فيلالي : مدينة قسنطينة ، تاريخ–معالم–حضارة ، دار الهدى، الجزائر، 2007.

– العروق محمد الهادي: مدينة قسنطينة دراسة جغرافية العمران، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر1984.

– العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية من 1831حتى ثورة نوفمبر 1954،دار البحث قسسنطينة 1985.

– قشي فاطمة الزهراء: قسنطينة في عهد صالح باي، منشورات ميدياليس، قسنطينة، 2005.

– قنانش محمد و قداش محفوظ: نجم الشمال الإفريقي،1926–1927.

– المدني أحمد توفيق

* حياة كفاح " مذكرات، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976،

* كتاب الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.–

*هذه الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 2008 .

– مروة أديب: الصحافة العربية نشأتها وتطورها، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1961.

– بن مزوز عمار : عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة والإصلاح ، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، تيزي وزو ، الجزائر 2010.

– مصمودي فوزي: تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها من 1900– إلى 1956، دار الهدى، الجزائر، 2006.

– ناصر محمد

* المقالة الصحفية الجزائرية ، نشأتها، تطورها، أعلامها، 1903–1931، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978.

* الصحافة العربية الجزائرية منذ 1947– 1954، ط2، مطبعة الفنون الجميلة، الجزائر، 2000.

– نويهض عادل: معجم أعلام الجزائر من مصدر الإسلام إلى العصر الحاضر ، مؤسسة نويهض للثقافة ، بيروت،ط2، 1980.

– المراجع باللغة الأجنبية

- Benjamin Stora: Algérie Histoire contemporaine,1830-1988,Edition Casbah Alger,2004.
- Henry Mourre et André Berthier: Constantine et ses département, imprimerie, Attali, Constantine, 1953.
- Ihaddaden Zohir: histoire de la presse indigène en Algérie des origines jusqu'en 1930, ENAL, Alger, 1983.
- serrai djilali et Kaddache Mahfoud: L'Algérie dans l'histoire de Resistance politique (1900- 1954) , entreprise nationale du livre, Alger, 1989.
- kaddache Mahfoud: L'Emir Khaled, documents et témoignages pour servir a l'étude de nationalisme Algérien, Alger,1987.

الرسائل الجامعية:

– بوطبة عمار : المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح ، 1919–1956، مذكرة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2009–2010.

– بولعسل نجاة : مجتمع قسنطينة بين الحربين العالميتين 1918–1939، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر ، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة 2004.

– كريمة بن حسين: الحياة السياسية في قسنطينة بين 1830–1939، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري، قسنطينة ، 1986.

– مريغث محمد : موقف الشهاب من قضايا معاصرة 1925–1939 ، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر ، جامعة الأمير عبد القادر ، 2003 .

– يعيش محمد: كبرى اهتمامات جريدة النجاح قسنطينة 1919–1956، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ، 2001–2002.

الدوريات:

– تركي رابح: مذكرة حول إقليمقسنطينة, مجلة الأصالة, العدد 70 , جويلية 1979

– سعيدوني نصر الدين: وصف مدينة قسنطينة, الأصالة, العدد 58, جويلية 1976

– مرحوم علي: نظرة على تاريخ الصحافة العربية، مجلة الثقافة، العدد 42، جانفي 1978، السنة السابعة.

الشهادات الحية:

– عثماني عبد القادر بن عمر: شيخ الزاوية العثمانية، بطولقة، ابن عم عبد الحفيظ بن الهاشمي مدير جريدة النجاح من مواليد 1928بطولقة (بسكرة)، يوم المقابلة 15 مارس 2018

مقدمة.....أ

الفصل الأول: نشأة وتطور جريدة النجاح القسنطينية (1919-1956)

المبحث الأول: مدينة قسنطينة جغرافيا وتاريخيا.....08

المبحث الثاني: جريدة النجاح تاريخ التأسيس ومراحل التطور.....11

المبحث الثالث: الشخصيات المؤسسة لجريدة النجاح وأهم أقلامها البارزة.....18

الفصل الثاني: الأوضاع السياسية والاقتصادية بقسنطينة من خلال جريدة النجاح

المبحث الأوّل: الأوضاع السياسية لمدينة قسنطينة 1919-1956.....35

الأوضاع السياسية ما بين الحربين 1919-1939.....36

قضايا سياسية متفرقة لمدينة قسنطينة.....39

الأوضاع السياسية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945.....43

الأوضاع السياسية ما بين 1945-1956.....44

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية لمدينة قسنطينة 1919-1956.....46

الأوضاع الاقتصادية ما بين الحربين 1919-1939.....47

الأوضاع الاقتصادية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945.....51

الأوضاع الاقتصادية ما بين 1945-1956.....52

الفصل الثالث: الأوضاع الاجتماعية الثقافية بقسنطينة من خلال جريدة النجاح

المبحث الأول: الوضع الاجتماعي لمدينة قسنطينة من خلال جريدة النجاح.....55

المبحث الثاني: الوضع الثقافي لمدينة قسنطينة من خلال جريدة النجاح.....66

الخاتمـــة.....78

الملاحـــق.....82

قائمة المصادر والمراجع.....91

فهرس الموضوعات.....96

ثم الحمد لله